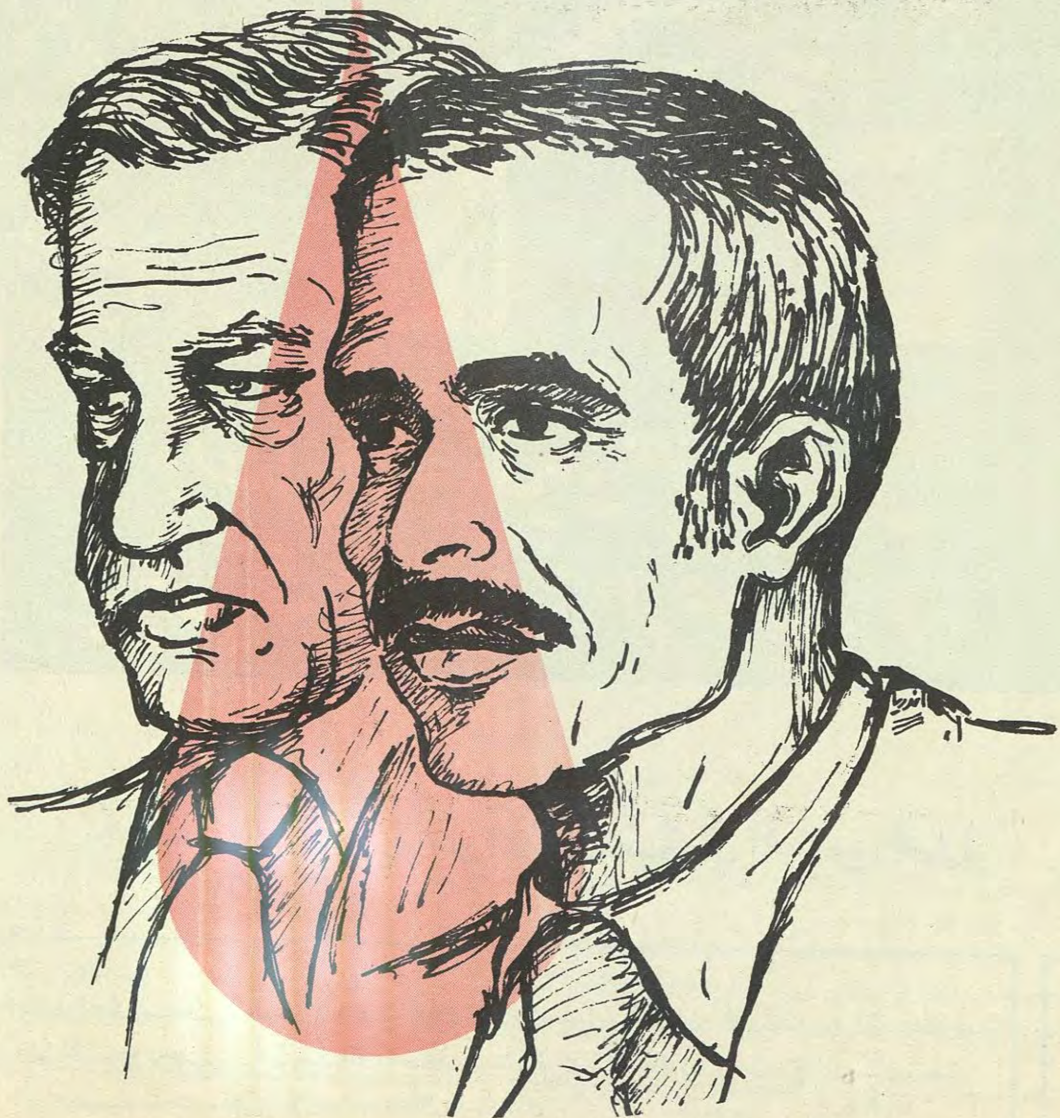
ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٦٤ - الخميس ٦ أيار ١٩٧٦

الملك العميل والمبعوث الأميركي والدور الواحد في المؤامرة





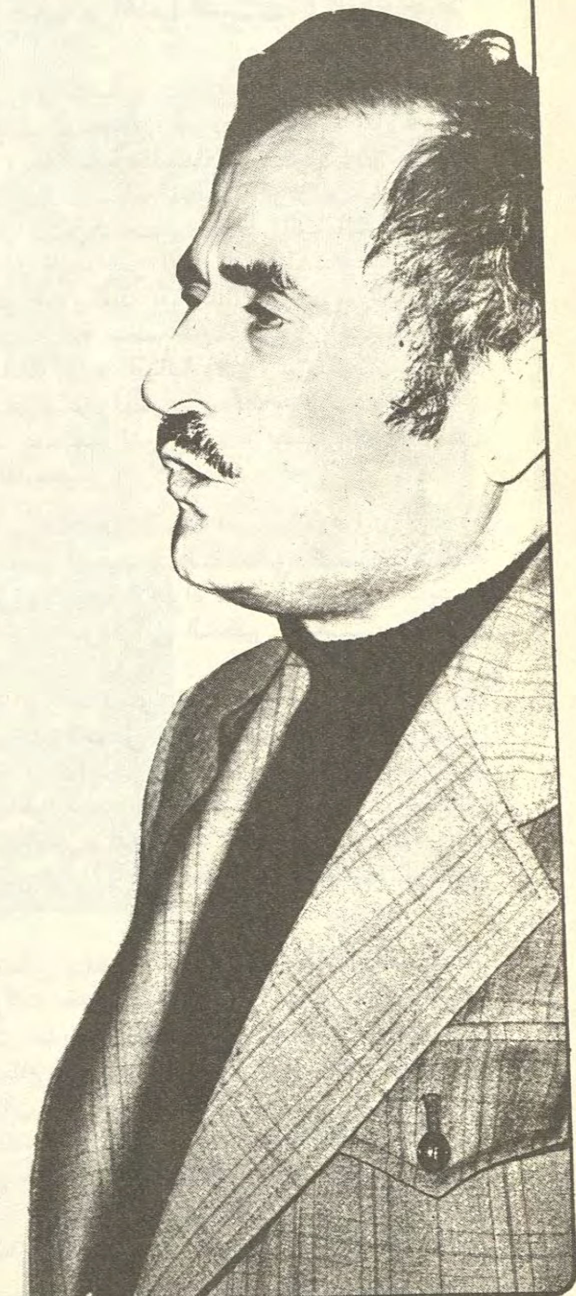
أقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في ذكرى الاول من ايار ـ عيد الطبقة العاملة ـ مهرجانات شعبية في مختلف المناطق اللبنانية . تكريما لهذا العيد وتكريما للطبقة العاملة العالمية في عيدها المجيد .

في عيد الطبقة العاملة..

مهرجانات الرفض تعمّ كلّ المناطق اللبنانية

في الشوف

الرفيق ابو ماهر في مهرجان القوى الثورية في الشوف يحدّد مواقف جبهة الرفض من كل القضايا العربيّة ..



احتفلت جماهير الشوف بعيد الطبقة العاملة فاحتشدت لحضور مهرجان القوى الثورية الذي أقيم بهذه المناسبة. ولقد ألقى الرفيق أبو ماهر كلمة القوى الفلسطينية الرافضة للتسوية كما شارك ممثل لجنة العمل الوطني في برجا وممثل جيش لبنان العربي النقيب أديب عبد الله وممثل التنظيم الشعبي اللبناني والاخ صخر ممثلا لفتح وممثل عن الحركة الثورية الاشتراكية اللبنانية .

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها الرفيق أبو ماهر :

أيها الاخوة المواطنون
أيها الرفاق المناضلون
يا جماهيرنا المتمردة على الواقع
المصممة على تحقيق الانتصار ،
يا من امنتم بأن العنف الثوري هو الطريق الوحيد للتغيير ،
يا من حملتم السلاح والمعول ، ورحتم تناضلون لتدمير لبنان الاقطاع ، والطائفية ، والاستغلال والاحتكار ، من أجل لبنان الوطني الديمقراطي التقدمي العلماني ، لبنان العامل ، والفلاح ، والطالب ، والجندي ، والمثقف الثوري ، لبنان كل الكادحين ، لبنان الشعب الذي يمهل ولا يهمل ...

تحية لكم ، من أخوة مواطنين ، من رفاق مناضلين ، من جماهير ومقاتلي الثورة الفلسطينية ، الذين تآمرت عليهم الامبريالية ، والصهيونية ، وانظمة الحكم الرجعية العربية .

تحية لكم من شعب عانى اعتى أنواع الظلم والاضطهاد ، والاستغلال والتشريد ، والحرمان ، واختار في النهاية الكفاح الشعبي المسلح ، كطريق وحيد لتحرير الارض المغتصبة ، وتحرير الانسان المظلوم ، والمضطهد والمستغل ، والمشرد والمحروم ، وبناء مجتمع ديمقراطي تقدمي في كل فلسطين ، من حدود لبنان الى حدود سيناء ، ومن البحر الى النهر ، يكون جزءا من مجتمع ديمقراطي تقدمي عربي شامل وموحد .

ومع التحية أيها الاخوة والرفاق ، عهدا نقطعه على انفسنا باسم مقاتلي الثورة الفلسطينية ، وجماهيرها بشكل عام ، وباسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بشكل خاص ... اننا سنظل معكم ، والى جانبكم ، في كل نضالاتكم ، ومن أجل تحقيق كل اهدافكم ... لاننا مثلكم نؤمن بوحدة النضال ، بوحدة المصير ، نؤمن بحتمية انتصار الشعوب المناضلة على كل اعدائها القوميين منهم والطبقيين ، وما الشهداء الذين سقطوا على مختلف بقاع لبنان ، وما الدماء التي اريقت من أجساد المناضلين على أرض لبنان الا عربون هذه الوحدة النضالية ، وشاهد حق على هذا التكامل المصيري ... وستظل اعلاما مشرعة على طريق انتصار حركة الجماهير .

أيها الاخوة المواطنون ،

تواجه جماهير شعبنا على امتداد الساحة العربية ، من المحيط الى الخليج ، مؤامرة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ، تستهدف أمورا أساسية ثلاثة :

الهدف الاول : تثبيت وجود وهيمنة الامبريالية الاميركية ، واستمرارها في استغلال ونهب ثروات وطننا وخاصة البترول .

الهدف الثاني : ضمان أمن ، واستمرار وجود الكيان الصهيوني كقاعدة عدوانية متقدمة لحماية المصالح الامبريالية ، وتنفيذ مؤامراتها .

الهدف الثالث : قطع علاقات الجماهير العربية مع قوى الثورة العالمية ، وبشكل خاص مع البلدان الاشتراكية .. ويدرك معسكر الاعداء بقيادة الامبريالية الاميركية ، عدوة الشعوب ، ان هذه الاهداف لن تتحقق الا اذا أمكن اتمام الامور التالية :

الامر الاول : اسكات البندقية العربية الثائرة ، والقضاء على الانتفاضات والثورات المسلحة ، التي تهدد وجود الامبريالية وأدواتها ، وتعرض مصالحها للخطر ، وهذا ما يفسر :

ـ تآمر اسبانيا مع النظامين الرجعيين في المغرب وموريتانيا على ثورة الجماهير في الصحراء المغربية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب .

ـ وهذا ما يفسر تآمر نظام النميري في السودان والنظام الرجعي السعودي العميل مع الحكم العسكري في أثيوبيا لاجهاض ثورة الجماهير في ارتيريا بقيادة المجلس الثوري لجبهة التحرير الارتيرية .

ـ وهذا ما يفسر احداث الخليج العربي حيث تدفع الامبريالية الاميركية عملاءها في ايران والاردن لدعم حكم قابوس الرجعي الاقطاعي لضرب ثورة الجماهير في الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

الامر الثاني : فرض تسوية استسلامية لقضية الارض العربية المغتصبة ـ كل الارض العربية ـ فلسطين ، وسيناء ، والجولان ، وهذا يقتضي اجراء سلسلة من المفاوضات وعقد سلسلة من الاتفاقات بين الكيان الصهيوني ، وانظمة الاستسلام ، تستعيد هذه الانظمة بموجبها جزءا من الارض المحتلة ، مقابل اعترافها بشرعية الاغتصاب الصهيوني ، وشرعية وجود الكيان الصهيوني .. على طريق مصالحته والتعامل معه ...

كما يستدعي فرض التسوية الاستسلامية هذه مشاركة طرف فلسطيني مستسلم في اجراء المفاوضات ، وتوقيع الاتفاقات لان الكيان الصهيوني الذي ضمن الاعتراف الدولي عام ١٩٤٨ ، وضمن اعتراف الدول العربية المستسلمة التي قبلت قرار مجلس الامن ٢٤٢ عام ١٩٦٧ ثم القرار ٣٣٨ عام ١٩٧٣ بحاجة الى اعتراف طرف فلسطيني بشرعية اغتصابه ...

ومن هنا كان تحذيرنا الدائم لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من النتائج السلبية التي يؤدي اليها التصاقها بالانظمة المستسلمة ، اللاهثة وراء التسويات الاستسلامية المتطلعة الى الامبريالية الاميركية كمنقذ ، وكنا ولا نزال نطالب هذه القيادة بان تعلن موقفا واضحا وصريحا تحدد فيه رفضها ومحاربتها لكل مشاريع التسويات ومقاطعة ، ومحاربة ، كل المؤتمرات ، والدعوات ، واللقاءات المشبوهة ، وتظل الى جانب الجماهير في رفضها ومحاربتها لهذه المشاريع ، وحتى الان ، ورغم كل ما حدث فان قيادة منظمة التحرير لم تعلن هذا الموقف المطلوب ، وهنا لا بد من الصراحة ... اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نعتبر تحركات قيادة منظمة التحرير الاخيرة على الصعيدين العربي والدولي ، وبشكل خاص لقاء مندوب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الاخير مع السادات عقب تصريحاته حول الاعتراف النهائي بالكيان الصهيوني والاستعداد للتعاطي معه اذا وافق على اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع مع ممر أرضي بينهما ، والدعوة لعقد مؤتمر جنيف بحضور منظمة التحرير كطرف اساسي فيه ... نعتبر مثل هذه اللقاءات والتحركات خروجا على الميثاق الوطني الفلسطيني ، وتنكرا لنضالات جماهيرنا داخل الارض المحتلة وخارجها .

ونجدد أمامكم بهذه المناسبة مطالبة قيادة المنظمة بالخروج الكلي من أطار كل التحركات التسووية الاستسلامية .

أيها الرفاق المناضلون :

المؤامرة مستمرة ، ويجب أن تدرك جماهيرنا العربية المسؤوليات الجسام ، والمهام الخطيرة التي تواجه حركتها وتتخذ أعلى مستوى ممكن من الحيطة والحذر والاستعداد للمواجهة واحباط المخططات التآمرية .

ـ نظام السادات ارتمى في احضان الامبريالية الاميركية ، والرجعية السعودية ، وراح يعلن في كل مناسبة بعد حرب تشرين عن اعترافه الواقعي بالكيان الصهيوني ويبدي استعداده للذهاب بعيدا في هذا الانحراف الخياني الى حد انهاء حالة الحرب والصلح مع العدو الصهيوني .

ـ النظام القائم في سوريا ، قبل قرارات مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وعقد اتفاق فك ارتباط القوات في الجولان ، وسار على درب السادات ، ولا يعفى من المسؤولية مهما هاجم اليوم اتفاقية سيناء .

ـ النظام العميل في الاردن ، غارق حتى اذنيه في التآمر على نضالات الجماهير وتنفيذ مخططات الامبريالية ، والاتصال مع العدو الصهيوني ، وتاريخه الاسود في العمالة والتآمر غني عن التعريف .

ـ أما نظام فرنجية الاحتكاري المنهار ، وكل أدواته القمعية والاحزاب الفاشية الانعزالية ، والميليشيات الطائفية والقوى اليمينية الضالعة في المؤامرة ، فهي الان أمام الامتحان العسير ... أمام البندقية المقاتلة التي لا تخطىء الاصابة اذا أحسن المصوبون تصويبهم ، وأمام المعول الذي يحسن الهدم كما يحسن البناء .

ـ أما الانظمة العربية الاخرى فيمكن تصنيفها الى ثلاث فئات :

الفئة الاولى :

العراق ، وليبيا ، وهذان النظامان الوطنيان

اعلنا بشكل واضح دعمهما للحركة الوطنية ، وترجما هذا الدعم بشكل ملموس : مطلوب منهما مع اشتداد الازمة واستمرارها المزيد من الدعم والمساندة المعنوية والمادية لحركة الجماهير حتى تحقيق الانتصار .

الفئة الثانية :

الانظمة الرجعية والمرتبطة بالامبريالية ، والتي لا يمكن الا ان تكون جزءا من المؤامرة على حركة الجماهير بدءا بالنظام السعودي في الجزيرة ، وانتهاء بالنظام المغربي على المحيط الاطلسي .

الفئة الثالثة :

الانظمة في الجزائر ، واليمن الديمقراطية والصومال ، والتي تعتبر انظمة انتفاضات ونضالات مسلحة ، التزمت عمليا جانب الصمت .

ان الجماهير لا تقبل من هذه الانظمة الثلاث ان تظل صامتة وغائبة عمليا عن معركة مصيرية تخوضها الجماهير لاحباط مؤامرة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ـ تستهدف القضاء على تطلعات ، وآمال ، وأماني شعبنا العربي من المحيط الى الخليج .

ان وعي جماهيرنا العربية لخطورة المؤامرة ، ووعيها لواقع الانظمة العربية سواء العميلة المتآمرة ، أو المستسلمة ، أو الصامتة يضع الحركات الطلائعية وقياداتها الثورية أمام مسؤوليات الانطلاق والتصدي وممارسة النضال بمختلف اشكاله وأنواعه لتصحيح مسيرة هذه الانظمة وتحقيق كامل أهداف الجماهير .

ـ الجنود العرب الابطال ، الذين اثبتوا قدرتهم على تحطيم اسطورة « الجيش الصهيوني الذي لا يقهر » .

ـ العمال العرب ، الفلاحون العرب ، الطلاب والمثقفون الثوريون العرب كل هؤلاء مطالبون بالثورة على الواقع الذي يعيشونه ، لتغيير هذا الواقع واستبدال تلك الانظمة المتآمرة والمستسلمة بانظمة وطنية ديمقراطية تقدمية ، مناهضة للامبريالية والتسويات الاستسلامية ، تسير كلها على طريق بناء المجتمع الديمقراطي التقدمي العربي الشامل والموحد .

أيها الرفاق المناضلون :

ان ما يجري في لبنان من تآمر ومجازر ومنذ أكثر من عام بشكل خاص مرتبط ارتباطا وثيقا بمسيرة التسوية الاستسلامية ، بل هو جزء من مؤامرة التسوية ، فالامبريالية الاميركية التي تتآمر كما قلنا لتثبيت هيمنتها السياسية والاقتصادية على الساحة العربية من خلال مخطط التسوية الاستسلامية تعمل جاهدة لتحجيم حركة المقاومة الفلسطينية ، وضرب حركة الجماهير اللبنانية ، المتلاحمة مع حركة المقاومة ، والتي يشكل دعم كل منهما للاخرى ومساندتها لها قوة في وجه كل المؤامرات التي تتعرضان لها .

ان الامبريالية الاميركية من خلال تجاربها في معاداة الشعوب ، تدرك جيدا ان الفوارق الطبقية الهائلة بين طبقات الشعب اللبناني الذي عانى الحرمان والاستغلال الذي مارسته القوى البورجوازية والفئات الاستغلالية من ناحية ، ووجود حركة المقاومة الفلسطينية التي تدعم نضالات الفئات المحرومة من ناحية ثانية ، تساعد على تبلور حركة وطنية جذرية لا ترضى بانصاف الحلول ، بل تؤمن بالعنف الثوري المسلح طريقا وحيدا للتغيير والقضاء على الحرمان والاستغلال .

ومن خلال هذا الادراك الواعي ، رسمت الامبريالية الاميركية مخططا لعملائها المحليين من أدوات قمع في السلطة ، واحزاب يمينية فاشية ، وقوى رجعية طائفية ، من أجل ضرب الحركة الوطنية ، وتحجيم حركة المقاومة .

ولكن الامبريالية كعادتها ، تهمل بعض الحسابات في عملية المد الجماهيري الثوري ، ومن هنا كان الدور البارز الذي لعبته ظاهرة جيش لبنان العربي بقيادة الملازم أول أحمد الخطيب ومجموعة من الضباط والرتباء المناضلين الوطنيين في الجيش اللبناني الذي ارادته الامبريالية وعملاؤها اداة قمع للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ... فاذا به يتحول بفضل وعي هؤلاء المناضلين واخلاصهم الوطني ، وصدقهم الثوري ، يتحول الى قوة ضاربة تدك معاقل اعداء الشعب ومستغليه ... واذا بأعمدة النظام وركائزه تنهار أمام ارادة الجماهير .. فلم تعد هناك سلطة ، ولم يعد هناك أدوات قمع ، تحمي النظام من ضربات القوى الثورية ...

وهنا نحب ان نصارح رفاقنا في الحركة الوطنية اللبنانية ، ونترك لهم حرية اتخاذ الموقف الذي يرتضون .. لاننا رغم البقاء واياهم في خندق واحد ، الا اننا لا نسمح لانفسنا أن نكون بديلا عنهم ... نقول لرفاقنا في الحركة الوطنية ان الوقت ملائم للاستمرار في القتال لتحطيم لبنان الرجعي ، لبنان الطائفي ، لبنان تحالف قوى الاستغلال ، المتمثلة بالرأسمالية ، والاقطاع السياسي ، والبورجوازية الصناعية والتجارية والمصرفية ، وكبار الملاكين العقاريين وأصحاب الاملاك الشاسعة ، ومن أجل اقامة لبنان الوطني التقدمي ... على انقاض النظام المهترىء .

واجبنا في حركة المقاومة الفلسطينية بشكل عام وفي جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بشكل خاص بعد أن نبدي رأينا وندافع عنه ان نلتزم بالقرار الذي تتخذه الحركة الوطنية الثورية .

وما دمنا نتحدث عن الاوضاع في لبنان ، فلا بد أن نتحدث عن موقف النظام السوري الذي يبدو بوضوح متناقضا مع موقف الحركة الوطنية اللبنانية .. وبدون الدخول بالتفاصيل نقول مطلوب من النظام السوري الذي خاض معركة الجولان عام ١٩٧٣ فالتفت حوله الجماهير ، وكل القوى الوطنية رغم الخلافات بينه وبين الكثير من القوى .. مطلوب من هذا النظام ان يدرك حقيقتين اساسيتين :

الحقيقة الاولى : ان مكان الجيش السوري يجب أن يظل على الحدود السورية لا لحماية الجماهير السورية من اعتداءات الصهاينة وحسب ، بل من أجل القيام بدوره الوطني بخوض معركة تحرير الجولان ، ومتابعة دوره القومي في تحرير أرض فلسطين المغتصبة منذ عام ١٩٤٨ .

الحقيقة الثانية : ان الحليف الثوري والقومي للنظام السوري في معركة التحرير هو : النظام الوطني في العراق ، والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، بالاضافة الى الجماهير العربية وحركاتها الطلائعية الثورية ...

والى جانب هاتين الحقيقتين الاساسيتين يجب أن يدرك النظام السوري ان التحالف مع جزار عمان ، وجزار لبنان ... نتيجته التاريخية الهزيمة والخسران ... وقد علمنا التاريخ ان ارادة الشعوب لا تهزم ... لا سيما ونحن نعيش عصر انتصار الشعوب المناضلة .

أيها الاخوة :

ونحن نخوض المعارك في لبنان ضد السلطة الرجعية ، والاحزاب الفاشية ، والقوى اليمينية الطائفية المتحجرة ، دفاعا عن وجودنا ، وحقنا في العمل من ناحية ، ودعما للحركة الوطنية اللبنانية ، ومن أجل تحقيق أهدافها من ناحية ثانية ، يقوم أهلنا في الارض المحتلة ، بتصعيد نضالاتهم السياسية والعسكرية والجماهيرية والاعلامية ضد العدو الصهيوني المغتصب ، فكانت الانتفاضة الجماهيرية ، وكان يوم الارض ، ورفض الاحتلال الصهيوني ، وكانت العمليات العسكرية ضد قواته في مختلف انحاء فلسطين في القدس ، وتل ابيب ، وغزة ، وجنين ، ونابلس ورام الله .

ان انتصار ارادة النضال هنا تنعكس ايجابيا على انتصار ارادة النضال في أرضنا المحتلة ، والعكس صحيح لترابط النضال والمصير المشترك .

أيها الرفاق المناضلون :

انطلاقا من ثقتنا بقدرة جماهيرنا على تحقيق اهدافها ، واستنادا الى ايماننا بحتمية انتصار الشعوب المناضلة ، فقد حددنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية المهمات المرحلية التالية :

أولا : على الصعيد الفلسطيني :

١ ـ بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة على أساس رفض ، ومحاربة كافة أشكال التسويات الاستسلامية المطروحة في الساحة العربية ، ورفض كافة القرارات الدولية التي تنتقص أي جزء من حقنا في كل فلسطين ... أو التي تعترف من قريب أو بعيد بالكيان الصهيوني على أي جزء من أرضنا ، وبالتالي رفض ومحاربة مؤتمر جنيف ، أو أي مؤتمر اخر يعقد للبحث بشرعية الوجود الصهيوني في وطننا .

٢ ـ تصعيد نضالاتنا السياسية ، العسكرية ، والجماهيرية والاعلامية داخل الارض المحتلة ضد العدو الصهيوني ومحاربة كل مخططاته التي تستهدف اقامة ادارة ذاتية ، ومحاربة العملاء الذين يدفعهم العدو للتحدث باسم جماهيرنا التي تعاني الاضطهاد في ظل الاحتلال الصهيوني .

٣ ـ الدفاع عن وجودنا ، ومكتسباتنا وحقنا في العمل في كافة البلدان العربية ، وفق الخط النضالي الذي نرتضيه لانفسنا ، ومحاربة كل أشكال الهيمنة أو الاحتواء .

ثانيا : على الصعيد اللبناني :

١ ـ قيام الجبهة الوطنية ـ اللبنانية ـ الفلسطينية التي تناضل من أجل حماية البندقية اللبنانية المناضلة ، وحماية المقاومة الفلسطينية وضمان حقها في العمل ، ومن أجل قيام نظام وطني ديمقراطي علماني يكون قادرا على جعل لبنان قاعدة ومنطلقا لاستمرار الثورة الفلسطينية في تأدية مهماتها ضد العدو الصهيوني ويظل سندا قويا للثورة الفلسطينية في قتالها ضد العدو الصهيوني حتى تحرير كامل تراب الوطن الفلسطيني .

ثالثا : على الصعيد العربي :

١ ـ النضال مع الجماهير العربية ، وقواها الثورية في الاردن وسوريا لاقامة جبهات وطنية : اردنية ـ فلسطينية وسورية ـ فلسطينية ، تناهض التسويات الاستسلامية ، وتحارب كافة مشاريع الاحتواء والتبعية .

٢ ـ استمرار النضال لاقامة جبهة قومية تقدمية جماهيرية مناهضة للامبريالية رافضة للتسويات الاستسلامية ، نواتها القوى العربية المتفقة على خط سياسي واضح ، تكون قادرة على التصدي ومحاربة المخططات التآمرية التي تضعها الامبريالية لتثبيت وجودها ، ووجود أدواتها العميلة .

رابعا : على الصعيد الدولي :

استمرار العمل لتوثيق العلاقات مع البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني العالمية ، والقوى العمالية التقدمية في البلدان الرأسمالية ... دون ان نكون تحالفاتنا وتوثيق علاقاتنا على حساب حقوقنا القومية والوطنية أو مواقفنا المبدئية .

أيها الرفاق ،

ونحن نحيي الطبقة العاملة في كل نضالاتها في ذكرى عيدها الاممي ... نجدد العهد باننا سنعمل ونظل نعمل ، حتى نحقق كامل أهداف جماهيرنا المناضلة .

في صيدا

الخطباء يندّدون بمؤامرة التسوية التصفويّة

ويرفضون محاولات فرض الوصاية والاحتواء على حركة المقاومة والحركة الوطنية

هذا وقد اقامت الجبهة مهرجانها الرئيسي في منطقة صيدا حيث التقت أصوات الحركة الوطنية على موقف واحد . موقف رفض التسوية ورفض الاحتواء مجددة العهد على مواصلة الكفاح حتى انتزاع كل الحقوق وتحرير كل الارض العربية والفلسطينية المحتلة ... وقد تحدث فيه الرفيق صلاح صلاح باسم جبهة الرفض .

وقد تكلم في المهرجان ، ممثلون عن التجمع الوطني في المية ومية (الرفيق شفيق واكيم) والاتحادات الشعبية (الرفيق ابو تيسير) ، وجيش لبنان العربي (الملازم اول زكريا جمعة) والحركة الوطنية اللبنانية (الرفيق موسى شعيب) والتنظيم الشعبي الناصري (الرفيق مصطفى سعد) . كما القى الرفيق صلاح صلاح كلمة جبهة الرفض الفلسطينية وقد جاء في كلمة التجمع الوطني في المية ومية :

ان المناسبة التي نحتفل بها الآن ، انما هي اشرف ما في العالم من اعياد فهل هناك من هو اجدر من العامل بالتكريم ؟ وهل هناك من هو اعظم من العامل ؟ وما عساي اقول بالعمال ، عصب البلاد ، ونحن نواجه اليوم معهم ما نواجهه من متطلبات ، فالامة كلها مدعوة الى السير في صفوفهم ومعاهدتهم .

وجاء في كلمة الاتحادات الشعبية التي القاها الرفيق ابو تيسير :

« ان ما يطرح من اتفاقات وتسويات على ارض لبنان مدعوما بالعدو ، لا يمكن ان يكون منطقا وطنيا مهما ظلل الانعزاليون الجدد . فالوسطية بين الخائن والوطني ، خيانة بلا جدال .

« ان الاتحادات الشعبية الرافضة ،



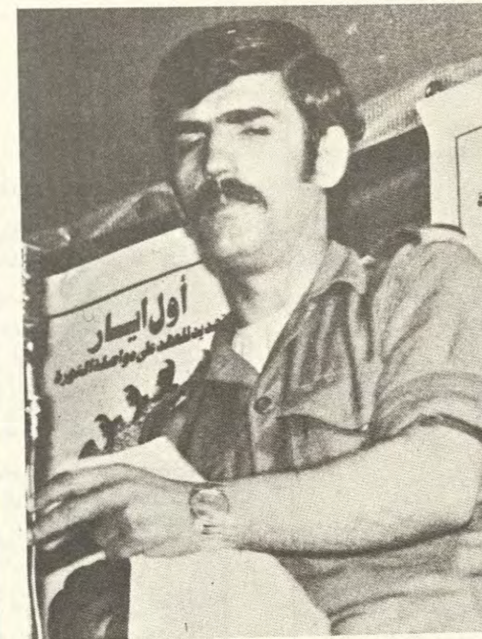
في يوم العمال ، ترفع تحية اعزاز وتقدير لجماهير ثورتنا الثائرة في الداخل ، متحدية بذلك قيود الاحتلال ، وترفع تحيتها للعمال العرب الذين يخوضون نضالا شاقا ضد قوى الاستغلال ، وركائز الاستعمار » .

ثم القى الملازم أول زكريا جمعة كلمة جيش لبنان العربي التي جاء فيها :

« الاول من أيار ، عيد العامل ، عيد المناضل ، عيد حامل المعول بيد والبندقية باليد الاخرى في وجه الاحتكار لرفع كابوس الظلم الاجتماعي ، الذي يرزح تحته العامل في لبنان . ومن أجدر من ابن صيدا الصامدة التي دفعت الراية وبدأت المسيرة باستشهاد المناضل المرحوم معروف سعد ، حين حاول ايصال صوت العامل والصياد الى آذان المسؤولين الذين صمت آذانهم عن سماع كل مطلب حق وكأنما أرادوا ان ينتزعوا من العامل حتى لقمة العيش باستعمالهم الجيش لحماية مصالحهم وامتيازاتهم بدلا من مشاركته في معركة المصير . ومن هنا انبثقت فكرة جيش لبنان العربي ، وكانت الانتفاضة الحقة حينما سنحت الظروف ليثبت الجيش انه من الشعب وسيبقى حاميا لمصالح وكرامة الشعب واقفا مع الثورة الفلسطينية حتى الموت » .

ثم ألقى المناضل الرفيق مصطفى سعد كلمة التنظيم الشعبي الناصري ، التي جاء فيها :

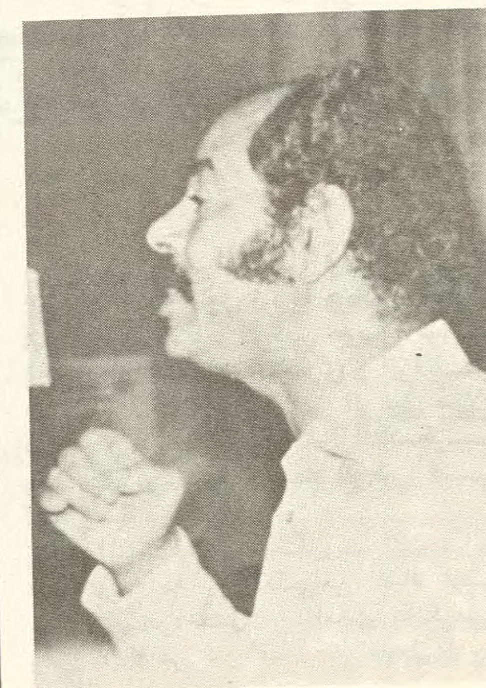
« ابدا لن نفرط في مكاسب حققناها

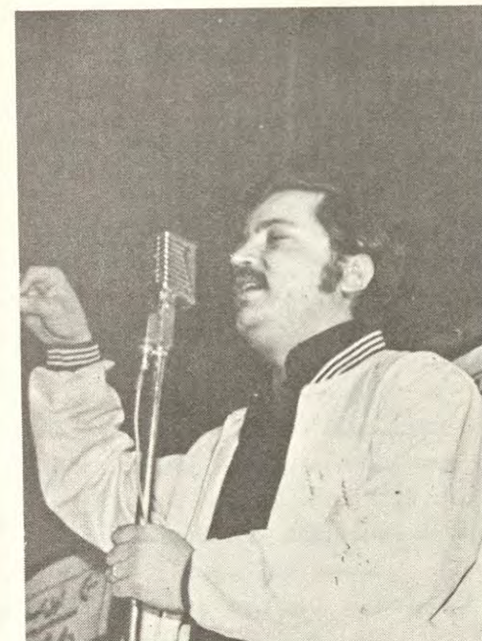


بالدمع والدم ، وسنستمر ابدا في النضال والكفاح ، لمزيد من المكاسب ولمزيد من الانتصارات .

لقد علمتنا الحياة انه من بين الاكواخ والاحياء العمالية الفقيرة تنطلق صيحات الحق لتبدد اوهام الظالمين وتدك عروش المستبدين وتعيد الحق الى المظلومين » .

« أجل ايها العمال ، نحن اليوم في عيد ، عيد استرداد الحق الذي استباحه الغاصبون عيد الفرحة الكبرى بيوم النصر ، بيوم الثائرين » .





« ان التنظيم والوعي وتلاحم القوى العاملة في الوطن العربي والعالم أجمع هو السبيل لاحباط مؤامرات الرجعية » .

ثم ألقى الرفيق صلاح صلاح كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية :

وقد ابتدأ الرفيق صلاح خطابه بتحية وجهها الى الطبقة العاملة وللانتصارات التي حققتها وقال انه علينا ان نتعلم من مثل هذه المناسبات دروسا وعبرا لتحقيق مزيدا من الانتصارات للطبقة العاملة .

ثم استطرد : « ان الطبقة العاملة قد علمتنا انه لا يمكن التصدي للقوى الرجعية الا من خلال العنف الثوري ، والكفاح المسلح .

وان المساومات والمفاوضات وانصاف الحلول لا تجدي بالتقاضي مع هذه القوى الرجعية فالطبقة العاملة قد علمتنا ان الكفاح المسلح هو وحدة الاسلوب الصحيح للحسم :

ثم قال : عندما نفهم طبيعة الصراع الجاري على الساحة اللبنانية فاننا نفهم ان الهدف منه انهاك قوانا واضعافنا وبالتالي تمرير التسوية الاستسلامية ، فعلينا ان نفهم اذن ما هي حقيقة المؤامرة التي تحاك في لبنان وما هي اهدافها وابعادها .

وتساءل الرفيق صلاح صلاح حول المؤامرة واجاب بانها تهدف بالتحديد الى اجهاض الثورة وتمرير الحلول الاستسلامية التصفوية » .

وقال « ان السادات انجز أحد مراحل المؤامرة التي تستهدف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية باتفاق سيناء الذي اعطى اعترافا حقيقيا للوجود الاسرائيلي » .

وبعد ان شرح الرفيق صلاح طبيعة الدور الذي يقوم بد النظام السوري : قال : « ان سوريا النظام وليست الشعب هي المرشحة لان تقود مرحلة التسوية السياسية المقبلة ذات المهمات المتعددة باشراك منظمة التحرير معها في التسوية على رغم تحفظاتنا حول منظمة التحرير الحالية فانها ليست هي المطلوبة في التسوية وانما منظمة أخرى تسعى اليها سوريا » وقال « ان موافقة أميركا على المبادرة السورية ما هو الا غطاء للمؤامرة التي تهدف الى القضاء على المقاومة واحتوائها وتصفية الحركة الوطنية » .

وفي ختام كلمته هنأ ابطال جيش لبنان العربي الذين تمردوا على جيش الفئة الواحدة داعيا اياهم للتلاحم مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لافشال مخطط التآمر ضدهم .

ثم القى الرفيق موسى شعيب كلمة الحركة الوطنية اللبنانية :

تطرف الرفيق مموسى شعيب للطبقة العاملة وقال ان هذه الطبقة ، تعتبر طليعة النضال ـ الثوري كما حيا الطبقة العاملة ، واوضح ملابسات الازمة التي تحدث على الساحة اللبنانية ، قائلا :

ان وراء هذه المؤامرة القوى الانعزالية الرجعية ، موضحا دور الطبقة العاملة في التصدي لهذه المؤامرات ، وقال ان القوى الرجعية العربية قد تحالفت مع الامبريالية بغية سحق الطبقة العاملة وسحق انتصاراتها ، وقال ان المعركة لا زالت قائمة لان المؤامرة لا زالت قائمة التي تهدف القضاء على قوى التحرر العربي والثورة العربية فلتقف الطبقة العاملة والقوى الوطنية لسحق مثل هذه المؤامرات ولتحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

في برج البراجنة

الخطباء يحيون انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة





واقيم مهرجان للاحتفال بنفس المناسبة في مدرسة عكا - برج البراجنة في الحادية عشر من صباح الثاني من أيار ١٩٧٦ وقد ألقى الرفيق أبو نضال كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في الجماهير المحتشدة في المهرجان فقال « يستطيعون ان يدمروا كل مدن وقرى لبنان وفلسطين لكنهم لا يستطيعوا ان يدمروا ارادة القتال لدى شعوب هذين البلدين » وبعد أن حلل الرفيق أبو نضال طبيعة المؤامرة التي تنفذ ضد المقاومة الفلسطينية والحركة اللبنانية فضح رموزها وادواتها وارتباطهم بالامبريالية العالمية التي بالامس القريب مرغ انفها في فيتنام وجنوب شرق آسيا .

وحيا الرفيق أبو نضال حملة البندقية اللبنانية الثائرة بوجه الاقطاع والاستغلال المتحالفة مع القوى الوطنية التقدمية فلسطينيا وعربيا .

ثم حيا جماهير الوطن المحتل التي ما زالت تقاوم كافة مشاريع العدو العنصري الاستيطانية والتهويدية تلك الجماهير التي احتفلت بعيد الطبقة العاملة على طريقتها الخاصة فقدمت الشهداء قرابين على مذبح الحرية .

وقد اختتم الرفيق أبو نضال كلمته بمقطع شعري جاء فيه :

لن نلقي السلاح
فحربنا شعبية
هيا رفاقي للكفاح
حياتنا بالبندقية
ما عاش شعب في الحياة
بلا حراك كالبليه
فالشعب حي بالممات
فما الحياة بلا هوية
وغدا يعانقنا الصباح
على رياحينا الابية
وتزغرد القدس تباعا
ابدا ابدا انني عربية
ويردد الزيتون للاجيال
حكايات ثورية

في الاول من ايار

جبهة الرفض في الاردن :

مؤامرة النظام الاردني والقوى الفاشية في لبنان هدفها ضرب ظاهرة الكفاح المسلح الفلسطيني واللبناني

وزعت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ـ ساحة الاردن بيانا جماهيريا ـ في ذكرى الاول من ايار . جددت فيه العهد على مواصلة المسيرة الثورية حتى اسقاط النظام الاردني العميل وبناء الجبهة الوطنية الفلسطينية ـ الاردنية لتكون الاردن منطلقا للتحرير ، وقاعدة للثورة . وفيما يلي نص البيان :

في الاول من ايار يحل علينا عيدكم ، عيد الطبقة العاملة ، حيث يحتفل بهذه المناسبة المجيدة كافة العمال والجماهير الكادحة في كافة انحاء المعمورة . وتحتفل معكم كذلك الانسانية التقدمية والقوى المحبة للانعتاق والحرية . تأتي هذه المناسبة في مرحلة تاريخية تعزز بها دور وقيادة الطبقة العاملة وخطها السياسي على الصعيد العالمي ، وخاصة دورها وقيادتها لحركات التحرر الوطني، فقد نالت الكثير من الاقطار المستعمرة وشبه المستعمرة حريتها ، وهي تقوم بترسيخ سلطتها ، ووضع الاسس المتينة لبناء الاشتراكية وقد دل تطور الاحداث بما لا يدع مجالا للشك انه من غير الممكن انجاز مرحلة التحرر الوطني بشكل ناجز بدون قيادة الطبقة العاملة وحزبها الطليعي . وقد أثبتت هذه الموضوعة مجمل الثورات التي حققت الانتصارات الباهرة بقيادة الطبقة العاملة وحزبها ، والثورات التي كان مآلها الاخفاق بسبب قيادة البرجوازية لها .

وتأتي هذه المناسبة المجيدة في فترة تصاعد بها نضال جماهيرنا في الوطن بشكل بارز واكتسب آفاقا جديدة في تصديه لسلطات الاحتلال ، فقد مضى على انتفاضة جماهيرنا المجيدة ما يقرب من ستة شهور وهي تتصدى ببسالة منقطعة النظير لمخططات العدو الصهيوني السياسية والاستيطانية ولقواه القمعية المدججة بمختلف ادوات القمع ، وهي عزلاء ومحرومة من اي سند خارجي بسبب موقف دول الطوق العربي المهادن والذي اصبحت مهمة هذه الدول الاساسية توفير الحماية لاسرائيل لتنفيذ مخططاتها في الوطن المحتل بما فيه الاسناد المعنوي ، واكبر دليل على ذلك ما حصل من قمع وحشي في الاردن وسوريا ومصر للمساندة المعنوية التي ابدتها الجماهير لنضال اهلنا في الداخل في يوم الارض ، وفي هذه المناسبة مناسبة الاول من ايار فقد دعت جماهيرنا في الداخل لاضراب عام في كافة الوطن المحتل ، واجبنا الوطني يدعونا لتقديم كل المساندة اللازمة لهذه الدعوة ، ويجب ان نحطم كل الحواجز من اجل اسناد فعلي لنضال اهلنا في هذه المناسبة ، وفي كل يوم لان جميع ايامهم مناسبات نضالية .

وتأتي هذه المناسبة كذلك وحركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تتصدى وبكل بسالة لهجمة امبريالية رجعية شرسة ، مضى عليها اكثر من عام بهدف الوصول بالمقاومة الفلسطينية وحركة الجماهير اللبنانية الى نفس نتائج ايلول الاسود ١٩٧٠م ، مستهدفة بعد ذلك جر المقاومة الى مفاوضات التسوية الخيانية ، وبيع قضية الشعب العربي الكبرى (القضية الفلسطينية) بأبخس الاثمان على مائدة كيسنجر ، وتجريد الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها من السلاح وحرمانها من التصدي لمهامها الوطنية والديمقراطية.

وعلى الصعيد العربي تتعرض يوميا حركة التحرر الوطني العربي وحركة الطبقة العاملة العربية لشتى انواع التصفية بهدف اجهاض تحركها من اجل نيل حقوقها وبناء مستقبلها مستقبل الامة العربية الزاهر . وبهدف تمهيد الارض لعودة الامبريالية ونفوذها للمنطقة والذي بدأ يتعزز بتوقيع شتى الاتفاقات السياسية والاقتصادية معها ، والذي اخذت من جثث ودماء شهداء عمالنا وفلاحينا في حرب تشرين لذلك ، تحت قيادة زعامات التخاذل الوطني وزعامات الرجعية العربية .

رفاقنا العمال ، جماهيرنا الكادحة :

في عيدكم هذا ، عيد الطبقة العاملة والمضطهدين جميعا ، عيد الانسانية التقدمية جمعاء وامام هذا التكالب الامبريالي الصهيوني الرجعي المستهدف اجهاض ثورتكم والاجهاز على منجزاتكم الوطنية والقضاء على قضيتكم الاساسية، والمستهدف تكريس الوجود الصهيوني فوق ارضنا الحبيبة وتشريد شعبنا الفلسطيني وحرمانه من حقه في وطنه ، والساعي لتكريس وجود المصالح الامبريالية فوق ارضنا العربية من اجل استمرار نهب خيراتنا واستغلال شعبنا وفي طليعته طبقتنا العاملة وجماهيرنا الكادحة يجب أن نأخذ من هذه المناسبة محطة لتشديد نضالنا متسلحين بالدروس العظيمة لانتصارات قوى التحرر على الصعيد العالمي ، مستهدفين مضاعفة تعزيز الدور القيادي للطبقة العاملة وخطها السياسي في مواجهة التحديات المختلفة مستهدفين مضاعفة جهودنا النضالية لتوفير المزيد من التكاتف والتعاضد حول هذا الدور وهذا الخط .

ان الخط السياسي السليم لكافة قوى التحرر الوطني العربي وعلى رأسها الثورة الفلسطينية هو الرفض القاطع والحاسم لكل اشكال التسويات المطروحة والمستهدفة تسوية اوضاع المنطقة بما فيها قضية الشعب والارض الفلسطينية لصالح الامبريالية وحلفائها ولتعزيز هذا الرفض يجب علينا في عيدنا هذا ان نعزز ادواتنا النضالية وان نطور اساليبنا الكفاحية وعلى رأسها العنف المسلح .

لنناضل من اجل تحطيم كافة التسويات الاستسلامية .

لنناضل من اجل وحدتنا الوطنية بقيادة الطبقة العاملة .

لنناضل من اجل تحالف اوثق مع المعسكر الاشتراكي وحركات التحرر الوطني والطبقة العاملة العالمية .

عاش نضال شعبنا في الوطن المحتل .

عاشت الثورة الفلسطينية المسلحة .

عاشت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة .

عاشت قيادة الطبقة العاملة وحزبها .

الاول من ايار ٧٦

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة

ساحة الاردن

اتباع انظمة الاستسلام دعاة الاصطفاف يمارسون سياسة التلطي ..

يوما بعد يوم تنكشف حقيقة المواقف التي تقفها الجبهة الديمقراطية في الاحداث والتطورات الجارية على الساحة اللبنانية والفلسطينية والعربية .

ولقد انبرت هذه المنظمة طوال الفترة الماضية تبشر للتسوية الاستسلامية التي طرحتها الامبريالية لحل أزمة الصراع في المنطقة بين الكيان الصهيوني والجماهير العربية . من خلال الطرح الذي يقول : « ان ميزان القوى في المنطقة يسمح باخراج تسوية وطنية منها ، تعطي الفرصة لقيام سلطة وطنية في الارض التي يمكن ! أن يندحر عنها العدو الصهيوني ؟! الا ان مثل هذا النظير اثبت انه عاجز حتى عن اقناع الذين طرحوه والذين تشدقوا طويلا في الدفاع عن صحته لانهم سرعان ما لحسوه بأنفسهم في كثير من المناسبات طارحين بعض النظريات الجديدة التي سنذكرها فيما بعد ، بالاضافة الى هذا فقد اسقطت مسيرة جبهة الرفض الفلسطينية وتصديها الشجاع لمسيرة التسوية الكثير من حسابات هذه المنظمة وبعض المساومين العرب .

ولقد استمرت الديمقراطية في هذا النهج المنحرف ، حتى جاءت اتفاقية سيناء الخيانة ، لتبدأ الديمقراطية في استخدام سياسة التلطي وراء مواقف النظام السوري ، بحجة ان هناك اكثر من شكل للتسوية وان اتفاقية سيناء اتفاقية جزئية ، لا يمكن ان تحقق طموحات الديمقراطية في التسوية السياسية المطروحة مما دفعها الى التنظير لتسوية من شكل آخر اطلقت عليها « تسوية شاملة » وفشلت هذه الخطوة من جديد على صخرة صمود جماهيرنا وشعبنا المقاتل في لبنان وفلسطين في وجه المؤامرة التصفوية التي جاءت أحداث لبنان خطوة من خطواتها لضرب المقاومة الرافضة لكل اشكال التسويات وليس للشكل الذي ترى فيه الديمقراطية هذه التسوية . واكدت الاحداث ان المؤامرة واحدة . مؤامرة جنيف ، وما طبق على ارض مصر العربية في سيناء هي نفس المؤامرة التي طبقت على أرض الجولان العربية .

ولم تتوقف الديمقراطية عند هذه الحدود انما حاولت تجريب حظها على صعيد الازمة اللبنانية فبدلا من ان تبرأ ذمتها من اطروحاتها السابقة على صعيد التسوية انساقت الى الامام في خدمة مخططات التسوويين العرب . فطرحت شعار « أصطفاف الصفوف » كجزء من محاولة ربط الموقف الفلسطيني الذي أجمع على رفض الوصاية والاحتواء والتبعية للنظام السوري . ما عدا الديمقراطية التي سارت طوال الازمة على مبدأ « رجل هنا ورجل هناك » كعادتها في مدرسة الانتهاز ..

وقد كان الهدف من وراء طرح هذه النظرية المساومة ليس احباط المؤامرة التي تتعرض لها صفوف الحركة الجماهيرية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية على أيدي العدو الرجعي الفاشي المدعوم بقدرات الامبريالية العالمية . بل من أجل فتح الطريق امام الدور السوري حليف الرجعية الاردنية ، لفرض هيمنته استعدادا لتنفيذ حلقة جديدة من حلقات التسوية التصفوية المطروحة ...

لقد سقطت نظرية الاصطفاف الانهزامية ، تحت ضربات ثوار الحركة الوطنية وثوار المقاومة الذين حددوا منذ بداية الضغوط رفضهم لها واستعددادهم لمقاومة كل اشكالها .. لقد سقطت محاولات تخويف الرفض الفلسطيني وترويض الرفض اللبناني ...

بعد ذلك وانسجاما من نفس القناعات الانتهازية كانت الديمقراطية تمارس نفس الدور الانهزامي المساوم على صعيد الارض المحتلة . فطرحت مع حلفاءها صبية الواقعية والموضوعية شعار « المساواة القومية » هذا الشعار الذي يعترف بالعدو الصهيوني وحقه في الحياة اكثر من اعترافه بالشعب الفلسطيني ، ويعطي للصهاينة من الحقوق مجانا . اكثر مما يعطي الشعب الفلسطيني . رغم تشريده وتشتته هنا وهناك ...

لقد اكد شعبنا الفلسطيني في كل مناطق الاحتلال أنه مؤمن بعروبة وطنه ومؤمن بأرضه الفلسطينية وان كل تنظيرات العالم . وكل اكاذيب الانهزاميين لن تستطيع ان تثني عزم هذا الشعب عن مطالبه وحقوقه القومية التاريخية في فلسطين ، ففي الوقت الذي كانت فيه الانتهازية الفلسطينية تطرح مثل هذه النظرية المساومة . كحل لمشكلة شعبنا . كان هذا الشعب يخرج من قراه التي يعتبرها العدو الصهيوني قرى يهودية . وهو يهتف لا للكيان الصهيوني نعم للثورة الفلسطينية . ودفعت على هذا الطريق عشرات الجرحى والقتلى . فأي مساواة للقومية يمكن ان تساوي بين غاصب للأرض بالقوة ويرفض ومن منطلق عنصري الاعتراف بأي حق من حقوق شعبنا في وطنه وأرضه ..

واستمرت الديمقراطية على هذا الطريق ، فما اذاعته في أحد احتفالاتها . من أنها طرحت مبادرة عربية لخلق ما أسمته بالجبهة الشمالية المقاتلة . ورغم معرفتنا ان الديمقراطية هي آخر من يعلم بهذه الخطوة . وكل ما قالته لا يتعدى « السبق الصحفي » الذي تجيد لعبته ...

وعلى هذا الاسلس خرج هذا التنظيم قبل فترة ليعلن ان هناك مبادرة فلسطينية لحل الازمة اللبنانية ولقد كانت هذه المبادرة ايحاء من دمشق الى هذا التنظيم الذي وقف طوال الفترة الماضية متفرجا وصامتا ولم يحدد موقفا من محاولات فرض الهيمنة والاحتواء ...

ان الانهزاميين المساومين ـ الاتباع الجدد » لبعض انظمة الاستسلام لن يكون دورهم بأفضل من الاتباع القدامي . فمن أرتضو لانفسهم دور المطية ، لن يجيدوا الا لعبة الانتهاز والمسلومة ، كعادتهم .

ماذا يدبّر الملك للمقاومة والحركة الوطنية في لبنان ؟



هذا هو السؤال الذي بات يطلب اجابة اجابة واضحة وملحة . ذكر ان الذي يراقب تحركات الملك واعوانه وتنقلاته من استراليا الى الفليبين ، ومن سوريا الى اليابان ومن الولايات المتحدة الى لندن ، ومن سلطنة عمان الى ايران ، ومن عمان الى دمشق ، والذي يتأمل التصريحات التي يدلي بها هنا وهناك ، يدرك ادراك اليقين ان في الامر لعبة يقوم بتدبيرها الملك حسين .

ولكي نفهم طبيعة هذه اللعبة وحجمها وأهدافها ، علينا ان ننطلق في تحليلنا من الاتجاه الاساسي للسياسة الاردنية طيلة الاشهر الماضية .

ان ما يهم النظام الاردني في هذه الفترة هو عقد اتفاق نهائي مع اسرائيل . وكل الخطوات التي خطاها الملك في الاشهر الاخيرة تصب في هذا الاتجاه .

من بين هذه الخطوات نذكر كأدلة :

● بعد عودة رابين من أمريكا قالت صحيفة « عل هامشار » ان « احتمالات عقد اتفاق مع الاردن احتلت مكان الاولوية » في التقرير الذي قدمه رابين الى مجلس الوزراء .

● خلال مقابلة سرية جرت بين الملك حسين وايغال الون ، اقنع الاول الاخير بأن الاردن سيتجاهل قرارات مؤتمر الرباط اذا قدمت له اسرائيل اقتراحا معقولا بشأن الضفة الغربية .

● في المدة الاخيرة اعرب حسين عن استعداده الاعتراف باسرائيل مقابل منحه الضفة الغربية .

ان كل التصريحات الاردنية والاسرائيلية تشير بشكل واضح ان الاردن طلب توقيع اتفاق نهائي مع الكيان الصهيوني ومن أجل تحقيق هذا الهدف ، فان الاردن يتبع طريقا مزدوجا ، يخضع ـ الواحد منهما لتبديد العراقيل التي توقف تقدم الثاني . لذلك فان السياسة الاردنية ، سياسة مزدوجة ، تسير في خطين اثنين يضمنان لها احتملا كبيرا في تحقيق الهدف المنشود .

ويتمثل المشروع الاول ، في مشروع المملكة الهاشمية المتحدة . وهي الصيغة الرئيسية ، الاهم ، التي يطرحها النظام الاردني للتوصل الى حل مع اسرائيل .

اما المشروع الثاني فهو مشروع الوحدة السورية ـ الاردنية ، الذي تستعمله الاردن كجسر يوصلها الى المقاومة الفلسطينية عبر سوريا . وهذا المشروع ، هو مشروع غير جدي ، في نظر النظام الاردني ، الذي يرى فيه وسيلة لتذليل العقبات التي تعترض طريق المشروع الاول ، وبشكل خاص العقبة الفلسطينية . من هنا فان المشروع الاول هو المشروع الجدي ، بالنسبة للنظام الاردني . أما الثاني فقد تم خلقه ، لخدمة المشروع الاول . وعلى عكس الاردن فان سوريا تعتبر هذا المشروع جديا .

وقد اكدت مصادر دبلوماسية وثيقة الاطلاع في كل من الرياض والقاهرة ، ان خالد بن عبد العزيز ملك السعودية طمأن السادات أثناء زيارته الاخيرة للسعودية بأن الملك حسين لن يدخل بشكل جدي في وحدة مع سوريا .

والذي يتابع حركة الوحدة بين البلدين ، يرى ان الوحدة وأسسها ، لا تتجاوز الى حد الآن ، بعض البيانات والتسهيلات الجمركية .

وقد عبر السفير الاردني وليد صلاح في جلسة مع براون ، بأنه يجب التفريق بين التكتيك والاستراتيجية ، قاصدا بذلك ان مشروع الاتحاد الكنفدرالي هو مشروع تكتيكي ، بينما المشروع الاستراتيجي يظل مشروع المملكة الهاشمية المتحدة . وتحركات النظام الاردني وتصريحات الصحف الاسرائيلية تشير كلها الى صحة هذا الكلام .

● فقد جاءت الخطوة الهاشمية المتعلقة بأحياء مجلس النواب متوافقة زمنيا مع ما اعلن في واشنطن آنذاك من اتفاق فورد ورابين على ضرورة اعادة الملك حسين الى الصورة كمفاوض مقبول ومرن يمكن الاعتماد عليه في عملية السلام في المنطقة .

● وفي تل أبيب قالت الصحف الاسرائيلية آنذاك بأن خطوة الملك حسين (احياء البرلمان) تفتح احتمالات المفاوضات على الجبهة الشرقية .

● وعلّقت صحيفة دافار قائلة « ان خطوة الملك حسين من وجهة النظر الاسرائيلية التي ترى ان القضية الفلسطينية لا يمكن حلها الا ضمن اطار المفاوضات بين اسرائيل والارد ن، هي خطوة تلقى الترحيب وستتيح في النهاية تجديد المفاوضات معه » .

● وقد أجمعت الصحف الاسرائيلية على اعتبار خطوة الحكومة الاردنية ، « عاملا ايجابيا » وانه يمكن وضعها ضمن « النتائج الايجابية التي حققتها زيارة رابين الى واشنطن » .

● كما أشارت الصحف الاسرائيلية الى أنه « جرت مشاورات اسرائيلية ـ اردنية في خلال الاسابيع الماضية استهدفت تعزيز النفوذ الاردني في الضفة الغربية لنهر الاردن » .

● وقال كاتب افتتاحية « دافار » : « ان عودة تمثيل أهالي الضفة الغربية في برلمان عمان والمساعدة المالية المتزايدة التي يقدمها نظام الحكم الهاشمي الى البلديات في الضفة الغربية لنهر الاردن تمثل الدلائل الاولى على الخط الجديد للملك حسين » .

وقد كان الملك حسين يعتبر « ان الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها في الضفة الغربية وحيث سيحاول انصاره احتلال مكانة طيبة ستمثل المرحلة الثانية من حملة الملك الاردني . ويمكن الاعتقاد بأن مفاوضات حقيقية ستبدأ فور اجراء هذه الانتخابات » .

● أقام النظام الاردني مكتبا « لشؤون الوطن المحتل » يهدف من خلاله الى دعم مرشحي النظام للانتخابات .

● وقد قالت هارتز « ان حسين اقترح على اسرائيل اتفاقية سلام فعلية بشرط ان تنسحب اسرائيل عن الضفة الغربية لنهر الاردن » وقالت هارتز « ان حسين على استعداد أيضا لقبول التنازل عن السيادة الاردنية على القدس لسيطرة اسرائيل على اكبر جزء منها » .

ان هذه الاستشهادات تثبت بأن مشروع النظام الحقيقي هو مشروع المملكة الهاشمية المتحدة وليس الاتحاد الكنفدرالي ، الذي يستعمله النظام كمظلة ، لتذليل العقبة الفلسطينية امام مشروع المملكة المتحدة .

ان أهم عقبة تواجه تقدم مشروع المملكة المتحدة هو منظمة التحرير ، باعتبارها الممثل الرسمي للشعب الفلسطيني . ولذلك يرى النظام الاردني ان التقارب مع النظام السوري ، هو الحل الوحيد أمامه لتذليل هذه العقبة . وهكذا كان مشروع « الوحدة » الاردنية السورية ، او الاتحاد الكنفدرالي . وهنا نأتي الى السؤال التالي : لماذا ساندت الاردن بقوة التدخل العسكري السوري في لبنان ؟

في الاجابة على هذا السؤال ، يجدر التأكيد على المساندة القوية التي لقيها التدخل السوري في لبنان من قبل الاردن .

● فقد أعلن الملك حسين في واشنطن ، في لقاء مع الصحافيين ، أنه يؤيد تأييدا كاملا تدخل سوريا في لبنان . وذكر انه اوضح لفورد وكيسنجر الحجج التي تدعم هذه الفكرة .

● وصرح الرفاعي ، رئيس وزراء الاردن في لندن ، بأن « الموقف الاردني كان مطابقا للموقف السوري ، وان تدخلا سوريا في لبنان يعد أمرا مرغوبا فيه وضروريا حتى عند انتخاب رئيس جديد » .

فما هو ، اذا ، هدف الملك الاردني من وراء هذا الدعم القوي للتدخل العسكري السوري في لبنان ؟

تقول نشرة « التضامن » التي تصدرها لجنة التضامن مع الشعب المصري ، في اجابتها على هذا السؤال :

« ان حسين ملك الاردن ، ولا شك يعرف ان تدخلا سوريا لا بد وان يصطدم مع حركة المقاومة الفلسطينية بالمثل ، وليس فقط مع الحركة الوطنية اللبنانية . وأمل حسين هو ان يؤدي هذا التدخل الى اضعاف حركة المقاومة الى الحد الذي تضطر فيه الى ان تقبل الطلب السوري بمنح النظام الاردني تفويضا للتفاوض بشأن مصير الضفة الغربية » .

وهكذا فان الملك حسين يرى في التدخل السوري في لبنان فرصة ذهبية لتذليل العقبة الفلسطينية التي تسد طريق مشروع المملكة الهاشمية المتحدة .

فالغاية معروفة اذا ، أن الملك يريد ان يحارب المقاومة بسلاح غير أردني .

والا فكيف نفسر ان الملك حسين سافر الى واشنطن لاقناعها بضرورة الموافقة على التدخل السوري الشامل ، بالرغم من أنه اطلع ، قبل سفره ، على رسالة كتبها سفير الاردن في بيروت وليد صلاح ، يعارض فيها ، ما أسماء بالورطة السورية في لبنان ، والتي تضر بالمصالح السورية وبالتالي الاردنية حسب تفكيره ؟ مرة أخرى تبرز ازدواجية السياسة عند النظام الاردني .

اذ ان الملك حسين قد رأى في هذا « التورط » السوري ، فرصة تاريخية طالما انتظرها . لذلك تطوع ، للذهاب الى واشنطن للحصول على ضوء أخضر أمريكي ، للمبادرة السورية ، مقابل تعهد سوري بتمديد فترة قوات الطوارىء في الجولان .

لكن هذا لا يعني ان سوريا هي مجرد أداة تنفيذية للمؤامرة الاردنية ـ الاميركية ، لأن سوريا أيضا لها مصالحها في هذه المؤامرة ، رغم أنها سترتد عليها في النهاية ، فتكون بذلك مثل « الذي يرفع حجرا ليسقطه على رجليه » اذ ان سوريا تحرص حرصا شديدا على بسط نفوذها في لبنان ، واخضاع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية لارادتها ، وبالتالي ضرب التحالف اللبناني ـ الفلسطيني ، كل ذلك قبل تجديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية ، فتستغل بذلك هذا « الانتصار » لتحوله الى اتفاقية جزئية على الجولان ، على غرار اتفاقية سيناء الخيانية .

● فقد أعربت صحيفة « تشرين » عن أسفها : لتدهور الازمة مع اقتراب نهاية فترة عمل قوات الامم المتحدة في الجولان » وأضافت بأنه ليس من الغريب « ان يعمل الامبرياليون والصهيونيون من أجل تحويل الازمة اللبنانية الى أزمة طائفية في الوقت الذي تقترب فيه فترة عمل قوات الطوارىء الدولية لمراقبة الفصل بين القوات من نهايتها » .

● ولذلك أيضا ضغطت سوريا على الاسعد لعقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في أقرب وقت ممكن . فكان أن أعلن الاسعد فور عودته من دمشق عقد الجلسة يوم السبت ٢ أيار .

● ولذلك أيضا صرح زيد الرفاعي في لندن بأن الاميركيين وافقوا على التحليل الاردني لكنهم حذرين من التدخل السوري .

وهذه السياسة السورية ليست جديدة . « ففي الصيف الماضي استطاع الرئيس الاسد ان يتفوق على دبلوماسية السادات برفضه التفاوض مع اسرائيل لتحقيق فك اشتباك جديد في الجولان بعد ان وقع السادات اتفاق سيناء . وفي الخريف الماضي تمكن الاسد من ربط التجديد للقوات الدولية في الجولان بانتزاع دعوة من مجلس الامن لمنظمة التحرير لتكون شريكا في المناقشة التي عقدها المجلس الثاني عشر من الشهر الماضي حول قضية الشرق الاوسط » (« التايم ») .

فبماذا يريد الاسد ربط التجديد للقوات الدولية هذه المرة ؟

بانتصار على الحركة الوطنية والمقاومة يمكنه من توقيع اتفاقية جزئية في الجولان ، من مركز قوة أم ماذا ؟

هذا ما ستكشفه الايام القليلة القادمة.

وهكذا فان اهداف المؤامرة لم تتحقق بعد ، وهنا يتطلب التدريب والتسليح والاستعداد ، بقدر ما يتطلب الحذر واليقظة ، وذلك لان « التدخل السوري في لبنان مرغوب فيه وضروري حتى عند انتخاب رئيس جديد » كما اكد ذلك الخائن زيد الرفاعي نفسه .

المؤامرة في لبنان .. أكبر منه والهدف رأس الثورة الفلسطينية



سفير احدى الدول الغربية كان يجلس في احد صالونات فندق « البريستول » في منطقة رأس بيروت ، مع لفيف من اصدقائه السياسيين والصحفيين ، حيث كان الجميع يحاولون التحدث حول التطورات الراهنة للازمة اللبنانية ، الا ان دوى القذائف وازيز الرصاص كان يضطرهم بين الفينة والاخرى لقطع حديثهم والتندر حول نوع هذه القذيفة او تلك من حجم الصوت الذي تصدره .

وفي احدى فترات الهدوء التي كانت تمر عادة بين موجة واخرى من الانفجارات ، سأل صحافي معروف من بين الجالسين السفير الغربي حول رأيه في الاحداث في لبنان .

قال السفير بصوت أقرب الى الهمس: ارجو ان يبقى جوابي محصورا بين الجالسين هنا ، فأنا أتكلم الى اصدقاء ولا أريد ان ينشر ما أقوله على انه رأي رسمي مما قد يسيء الى المساعي المبذولة لوقف القتال في لبنان .

واضاف ، بعد صمت قليل تفرس خلاله في وجوه الموجودين كمن يحاول ان يعرف مدى امانتهم في كتم الحديث . قائلا : باختصار شديد اقول ان ما يحدث في لبنان يستهدف بالدرجة الاولى المقاومة الفلسطينية ، وهذا اصبح معروفا ولا حاجة لتكرار القرائن والدلائل التي تشير اليه. وطالما ان المقاومة الفلسطينية ما زالت قوية طالما ان الاحداث في لبنان مستمرة ، الا اذا قبلت المقاومة – أو بعضها – بما يطبخ للمنطقة على صعيد تنفيذ خطوات جديدة على طريق التسوية السياسية . وسأل الصحافي مرة ثانية السفير الغربي: ولكن الا تعتقد ان انتخاب رئيس جديد للبنان قد يحل المشكلة ؟!

أجاب السفير : الرئيس الجديد لا يستطيع حل أي شيء في لبنان ، لانه سيكون الطرف الاضعف ... الا اذا اعتمد على قوى معينة داخلية وعربية ودولية . فاذا جاء الرئيس الجديد بارادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فان هناك قوى ستعمل على استمرار الصراع ، واذا جاء الرئيس الجديد بارادة القوى المحافظة (القوى الانعزالية) وسوريا فالقوى الاخرى ستعمل على استمرار الصراع . وهكذا فان العهد الجديد قد يكون بداية مرحلة جديدة من مراحل الازمة اللبنانية ... او فلنسمي الاشياء بمسمياتها لماذا لا نقول بداية مرحلة جديدة من مراحل أزمة الشرق الاوسط في لبنان !؟

وتابع يقول : ليس المهم شخص الرئيس القادم ... هذا اذا أتيح له المال لكي يأتي بالطبع في ظل الظروف المعقدة في الوقت الراهن ، بل المهم ما هو مطلوب من هذا الرئيس القادم ان يفعله بالنسبة لازمة الشرق الاوسط . واردف : في اعتقادي انه لن يكون هناك انتخاب ولا رئيس جديد للبنان في وقت قريب ... في هذه اللحظة دوي انفجار عنيف بالقرب من فندق « البريستول » فأخذ السفير يتحدث عن ذكرياته في الحرب العالمية الثانية يوم كان ضابطا في الجيش ، وكيف انه لم ير معارك مثل معارك لبنان من حيث الوحشية .

والواقع ان السفير الغربي طرح في حديثه بعض الحقائق الهامة التي اكدتها وتؤكدها الاحداث في لبنان يوميا وفي كل وقت . فأصلا لم يعد يعتقد أن اساس الازمة اللبنانية هو – فقط وحتى بقدر معين – الخلاف الناشب حاليا بين القوى الانعزالية التي لا زالت تتمسك بالوثيقة الدستورية التي أعلنها فرنجية كأساس لحل هذه الازمة ، وبين الحركة الوطنية التي تعلن ان برنامجها الاصلاحي هو الاساس لوقف القتال وبناء لبنان الجديد . فهذا الخلاف هو مظهر من مظاهر الازمة اللبنانية ، وليس أساسها، كما كان « الامن » و « انتهاك السيادة » و « المشاركة » ... الخ مظاهر لهذه الازمة المستمرة منذ اكثر من سنة .

وتكاد تجمع كل الاطراف حتى القوى الانعزالية على ان « البرنامج الاصلاحي » التي تطرحه الحركة الوطنية هو برنامج ليبرالي مائة بالمائة ويهدف الى بناء نظام بورجوازي « قح » في لبنان .

وفي الاسبوع الماضي لم يخف بشير الجميل ، خلال حديث له في اذاعة الكتائب ، اعجابه بهذا البرنامج الاصلاحي، واشار الى ان برنامج الكتائب يلتقي في بنود كثيرة مع هذا البرنامج الذي قدمته الحركة الوطنية .

خلال احدى اللقاءات التي تمت بين دين براون المبعوث الاميركي الى لبنان وبين الاستاذ كمال جنبلاط ، قال براون بصراحة أنه معجب بالبرنامج الاصلاحي للحركة الوطنية ، وانه شخصيا لا مانع لديه مطلقا من تطبيق كافة بنوده . وقد اتهم براون اقطاب القوى الانعزالية بالتزمت والرجعية وضيق الافق ، وعرض على الاستاذ جنبلاط ان يبذل مساعيه لكي يتم تطبيق هذا البرنامج على ان يتم بالمقابل تنفيذ بعض الاجراءات التي تفيد تحرك المقاومة الفلسطينية في لبنان بحجة ارضاء القوى الانعزالية لقاء تنازلها .

يومها ضحك الاستاذ جنبلاط من هذا العرض الاميركي المفضوح ، واكد لبراون ان الحركة الوطنية لا يمكن ان تقبل بأي اجراء من شأنه المس بالمقاومة الفلسطينية مهما كان نوع هذا الاجراء وتحت أي ستار يتم .

ويقال ان سعيد عقل الزعيم الروحي « لجبهة حراس الارز » عندما اتصل بالاستاذ كمال جنبلاط عقب الندوة التلفزيونية التي شرح خلالها أهم بنود واهداف البرنامج الاصلاحي ، أعلن تأييده لهذا البرنامج « الثوري » – كما قال – واكد انه على استعداد لكي يتبنى هذا البرنامج وان يسعى لكي تتبناه سائر القوى في « جبهة الحرية والانسان » ، لقاء وضع بعض الشروط للوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ... وبالطبع كان رد الاستاذ كمال جنبلاط مماثلا لرده على الاميركي براون .

اذن ليس البرنامج الاصلاحي للحركة الوطنية هو المشكلة ، وهو السبب في استمرار الاحداث في لبنان . وهنا يجدر بنا التأكيد على قضية مهمة وأساسية ، وهي ان القوى المتامرة اذا كانت تقبل بتطبيق البرنامج الاصلاحي ، الا انها ترفض ان يأتي تطبيق هذا البرنامج من خلال انتصار حاسم تحققه الحركة الوطنية . ذلك لان مثل هذا الانتصار سوف يكون دافعا للحركة الوطنية من أجل المطالبة بمزيد من التغييرات التي تضعف تدريجيا سلطة القوى الانعزالية ، كما ان مثل هذا الانتصار سوف يفتح الطريق واسعا امام بناء لبنان العربي الديمقراطي ... وايضا سوف يدعم موقف المقاومة الفلسطينية ، بشكل قد يقطع الطريق امام استكمال المساعي من أجل تنفيذ التسوية السياسية لتصفية القضية الفلسطينية .

في لقاء سري تم مؤخرا بين مسؤولين في النظام السوري ومسؤولين في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للتداول حول الازمة اللبنانية وانتخابات الرئاسة ، اكد المسؤولون السوريون تمسكهم بترشيح الياس سركيس لرئاسة الجمهورية . وقال هؤلاء المسؤولون ان تخليهم عن تأييد سركيس لا يتم الا في حال الاتفاق على مرشح تسوية يقبل بتبني الشروط السورية التالية لحل الازمة اللبنانية :

١ – الاعتماد على القوات السورية في حفظ الامن في جميع الاراضي اللبنانية ، وبالتالي فان على الرئيس الجديد ان يطلب رسميا فور انتخابه تدخل القوات السورية للقيام بهذه المهمة .

٢ – ان يتم سحب الاسلحة من جميع الاطراف اللبنانية المتصارعة كليا ، وان يجري ذلك باشراف سوري مباشر .

٣ – ان تتولى سوريا اعادة بناء المؤسسات في لبنان ، والمساهمة بايجاز بنية جديدة لهذه المؤسسات تخلف المؤسسات القديمة التي تفسخت . وبالنسبة للجيش أشار السوريون الى أنه يجب الاعتماد على ضباط المكتب الثاني الاسبق الذي كان يرئسه العقيد غابي لحود ايام عهدي الرئيسين فؤاد شهاب وشارل الحلو ، على ان يتم اقصاء جميع الذين كان لهم دور في احداث لبنان من الجيش .

٤ – ان يتم تنفيذ اتفاق القاهرة وسائر الاتفاقات المعقودة بين المقاومة الفلسطينية والنظام اللبناني . وبالتالي ان يتم سحب جميع الاسلحة الثقيلة الى الجنوب وبالتحديد الى منطقة العرقوب ، وان يشرف الجيش اللبناني وقوات الامن اللبنانية على الامن في المخيمات بالاضافة الى الكفاح المسلح الفلسطيني .

ان تطبيق مثل هذه الشروط يعني بصورة واضحة ان النظام السوري سوف يحكم قبضته على كل لبنان ، وانه سوف يمسك بخناق المقاومة الفلسطينية كي يسيرها وفق ما يريد خلال المرحلة المقبلة .

ويضيف بعض العالمين ببواطن الامور وخفايا الوضع في لبنان ، ان المسؤولين السوريين قد اتفقوا مع الياس سركيس على اقامة معاهدة امنية بين سوريا ولبنان فور انتخابه رئيسا للجمهورية ، لكي تستطيع سوريا بواسطتها تطبيق هذه البنود السابقة ، وان المسؤولين السوريين لن يقبلوا بأي رئيس آخر للجمهورية ما لم يلتزم بنفس التعهد الذي قطعه الياس سركيس لهم في الفترة الأخيرة وصلت الى المقاومة الفلسطينية وثيقة خطيرة تضمنت محضر اجتماع على جانب كبير من الاهمية تم في جونية بين ١٢ و ١٤ نيسان الماضي ، وحضره عن الجانب السوري اللواء رفعت الاسد وعن الجانب الانعزالي كميل شمعون ، بيار الجميل ، شربل القسيس ، طوني فرنجية وقد جرى التداول خلال الاجتماع حول مستقبل المنطقة العربية وكيفية اعادة ترتيبها وفقا للظروف المستجدة، وطرحت الافكار التالية :

١ – اقامة مملكة عربية متحدة بعد ضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاردن .

٢ – اقامة دولة فدرالية في لبنان تضم ما اصطلح على تسميته بالقطاعين المسلم والمسيحي .

٣ – اقامة دولة كونفدرالية تضم سوريا برئاسة حافظ الاسد والمملكة العربية المتحدة بقيادة الملك حسين ؛ والدولة الفدرالية في لبنان برئاسة رئيس جمهورية يجري الاتفاق حول مواصفاته .

وذكرت الوثيقة ان سوريا تعهدت بدعم القوى الانعزالية وبالعمل على تنفيذ الدولة الفدرالية ، مقابل تعهد مماثل من القوى الانعزالية بدعم المخطط السوري لاقامة دولة كونفدرالية في المنطقة . يومها لم يصدق الذين تسربت اليهم الوثيقة ان من الممكن تنفيذ مثل هذا المخطط او ان النظام السوري يفكر فعلا اقامة مثل هذه الدولة الكونفدرالية ، غير ان التطورات اللاحقة أكدت وجود مثل هذا التوجه لدى النظام السوري والنظام الاردني والقوى الانعزالية .

ان النظام السوري يريد من خلال هذا المخطط ، تصفية المقاومة الفلسطينية وتحقيق فك ارتباط جديد على الجبهة الشرقية في الجولان والضفة الغربية . على ان يكون ذلك جزء من خطة شاملة لانجاز التسوية السياسية في المنطقة العربية ، والاعتراف بالكيان الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية .

والامبريالية الاميركية لديها اكثر من مخطط جاهز ، فهي تتبنى المبادرة السورية وتدعمها ... بل وافسحت لها المجال طويلا لكي تنجح وحاولت توفير الاجواء المناسبة لها لتحقيق هذا النجاح، لذلك عندما جاء دين براون للمرة الاولى الى لبنان حرص في كل تحركاته على ان تأتي ضمن اطار المبادرة السورية . وعندما اعتقد النظام السوري وأميركا ان الامور تأتي مناسبة لمخططهما وان الياس سركيس سيأتي رئيسا للجمهورية سافر براون قبيل الموعد الاول للانتخابات لكي يكرس الانتصار وكانه انتصارا سوريا .

وعندما « تخربطت » الامور من جديد واختلطت الاوراق المختلفة ، واصبح موقف النظام السوري صعبا عاد براون بأسرع مما كان متوقعا ، رغم ان مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية كان قد اعلن ان براون لن يعود الى لبنان قبل منتصف ايار الحالي .

وهكذا يتسم التنسيق الضمني بين النظام السوري واميركا ، رغم الهجوم اللفظي الذي تشنه اجهزة الاعلام السورية على مهمة دين براون في لبنان .

وبالمقابل فان اميركا تخبىء لديها اوراق احتياطية لكي تلعب بها من جديد في حال فشل النظام السوري في دوره في لبنان ... فالتعريب من ضمن شروط معينة يبقى لعبة اميركية ، والتدويل أيضا من ضمن شروط معينة يبقى لعبة اميركية ... والهدف الدائم والثابت سواء للتدخل « السوري » الشكل الذي تم به حتى الآن ، وسواء للتدخل « العربي » على الشكل الذي يمكن ان يتم به وفق التصورات الاميركية ، وسواء للتدخل « الدولي » كاخر خطوة تلجأ اليها اميركا في حال فشل الشكلين السابقين للتدخل ... هو ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان وسحق ارادة الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية .



الإنتفاضة المستمرّة

- **الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل ترفض الّا الاستمرار في الثورة ..**
- **سلطات الاحتلال تهدّد باغلاق الجسور وتقيم البوابات الحديديّة على مداخل المدن**

□ الاحتلال ، كل ادوات القمع والاضطهاد ، الاف الجنود المعززين بالاليات والبنادق ، بالمتاريس والهراوات ، والرجعية التابعة لسلطات الاحتلال ، والاجراءات الامنية الهائلة ، الة الحرب الضخمة الامبريالية ـ الصهيونية .. التي نزلت الى شوارع الوطن المحتل ، لم تجد نفعا . فالجماهير الفلسطينية ابت الا مواصلة مقاومة الاحتلال بالامكانيات الصغيرة ، بالاطارات المشتعلة ، بالحجارة ، بالزجاجات الفارغة ، بقنابل المولوتوف ، بكل ما تملك ، انها مستعدة للتضحية ، وسلطات الاحتلال ، لا تستطيع عمل اي شيء ، لانها تواجه شعبا قرر ان ينتصر ، شعب يتحدى جلاديه .

والعدو لم يستفد من تجربة حلفاءه على الساحة اللبنانية ، لذا فقد حاول اثارة النعرة الطائفية من جديد عندما اقدم احد العملاء الموالين للسلطة باغتيال

- **فرض حظر التجوّل على اكثر من مدينة بسبب المقاومة العارمة للاحتلال**
- **برغم وعود رؤساء البلديات الجدد بأنهم سيعيدون "الهدوء" الى مدن الضفة : الجماهير تستمرّ في الثورة ..**

مواطنان في رام الله ينتمون الى طائفة اخرى ، وهنا حاولت سلطات الاحتلال استغلال هذه الحادثة ، الا ان الجماهير الفلسطينية مسلمة ومسيحية خرجت مستنكرة هذه الجريمة ومندده بعميل الصهيونية « حنجو » مؤكدة ان العدو لن يستطيع ان يحرق نضالات الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل ، وان هذه النضالات ابدا توجه الى صدور العدو الجاثم على ارض الوطن .

ولاكثر من خمسة شهور صمدت الجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل بوجه الجلادين ـ بوجه المستوطنين الصهاينة ، والذين تسلحوا بالبنادق والهراوات في محاولة منهم لارهاب هذه الجماهير ، وقفت ، وقاتلت ، واربكت العدو ، فانزل جيشه بالالاف ، ووضع الحواجز على الطرقات ، لكنه فشل في مواجهة الجماهير ، فلجأ الى منع التجول بعد اطلاق الرصاص على التظاهرات ، لكنه فشل ايضا ، قام باغلاق المدارس ، ففشل ايضا ، اعتقل الالاف من النساء والرجال ، لكن مسيرة الجماهير ، انتفاضة الجماهير ، استمرت ، ولم تتوقف .

عشرون الف مستوطن صهيوني وصلوا مسلحين الى مدينة القدس في مسيرة ضخمة تصدت لها الجماهير الفلسطينية ، لا سلاح لها الا ايديها ، الا احجار ارض فلسطين ، الا مواجهتها للمستوطنين بالغضب الرافض لكل اشكال العسف والاضطهاد والاحتلال ، تواجه رصاص بنادق العدو ، وتواجه هراوات العدو وقمعه واحذية الجند بشجاعة ابناء فلسطين هم وبرغم الاضطهاد يقاومون ، ويقاومون ، لا للاحتلال هكذا يقولون .

هكذا يعرفون بوجه السلطة المحتلة ، بوجه العدو العنصري .

والراية الفلسطينية ترتفع على سور القدس العظيم ، والراية الفلسطينية ترتفع على مدينة رام الله ، والراية الفلسطينية ترتفع في نابلس ، في طولكرم ، في جنين ، في كل مكان من ارض فلسطين ، ترفرف من جديد على ايدي ابناء فلسطين ، ببطولة فائقة يتحدون الموت وببسالة رائعة يقدمون الشهداء .

اشتباكات عنيفة في عيد العمال

في الاول من ايار ، عيد العمال ، خرج الالاف من جماهير الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، بالرغم من الاجراءات العسكرية التي فاقت حدود المعقول ، وبالرغم من كل عمليات الارهاب والقمع التي لجأت اليها سلطات العدو الصهيوني ، خرجت الجماهير الى الشوارع لتعلن من جديد رفضها للاحتلال ، ورفضها للاستيطان ، ولتعلن بانها جزء لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية المسلحة .

ففي نابلس بلغ التوتر اشده بعد استشهاد الشاب الفلسطيني سامي احمد سمحان ٢٢ سنة اثناء الاشتباكات التي حدثت على اثر مهاجمة القوات الصهينية لتظاهرة فلسطينية داخل حي القصبة الواقع في المنطقة القديمة للمدينة .

وقد قذف المواطنون جنود العدو بالحجارة والزجاجات الفارغة ، وقنابل المولوتوف ، في حين رد الجنود باطلاق النار بشكل كثيف مما ادى لوقوع عدد كبير من الجرحى بالاضافة الى الشهيد سمحان .

هذا وقد شيع جثمان الشهيد سمحان بعد ظهر الاول من ايار في مسيرة جماهيرية رائعة ، شارك فيها عدد غفير من المواطنين الذين هتفوا بسقوط الاحتلال الصهيوني ، مما دفع سلطات العدو باتخاذ اجراءات عدة منها فرض حظر التجول حتى اشعار اخر على المدينة الباسلة .

وطولكرم ايضا

وفي طولكرم فرضت السلطات الصهيونية حظر التجول في المدينة ابتداء من بعد ظهر الاول من ايار وحتى اشعار اخر ، وذلك في محاولة يائسة لوقف التظاهرات التي اجتاحت المدينة مندده بالاحتلال الصهيوني .

وكان المتظاهرون في طولكرم قد اشتبكوا مع قوات الامن الصهيونية والتي حاولت تفريقهم باطلاق النار عليهم ، الا انهم ردوا على اطلاق النار بالحجارة وقنابل المولوتوف . ثم قام المواطنون باشعال النيران بالاطارات التي وضعت على الطرق وبناء متاريس من الحجارة والبراميل المعبأة بالرمل ، وذلك لعرقلة تقدم قوات الاحتلال التي استحضرت بكثافة متناهية لمواجهة غضبة الشعب الفلسطيني .

رام الله وجنين

وفي جنين ورام الله تفاقمت الاشتباكات بين المواطنين الفلسطبنيين والعدو على اثر خروج الالاف من الجماهير في تظاهرة ضخمة بمناسبة ◄



● آلاف الجنود الصهاينة يتمركزون في المدن الفلسطينية في محاولة لمنع قيام المظاهرات

● استشهاد مواطن واصابة العشرات في مواجهة الاحتلال ..

عيد العمال نددت بالاحتلال العنصري للوطن .

العدو يهدم نصبا للشهداء

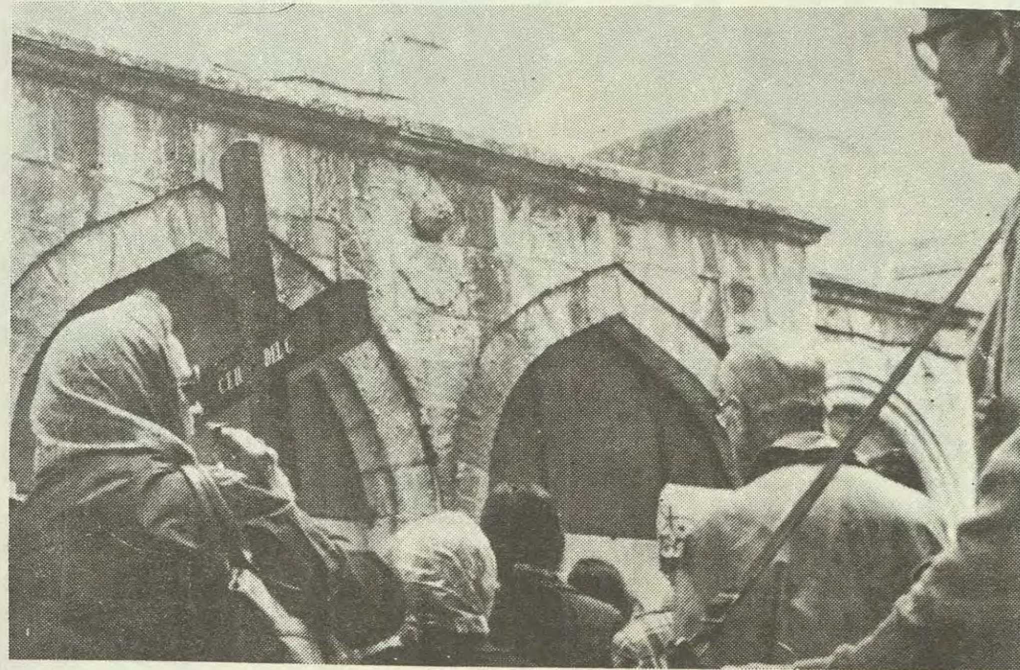
في مدينة القدس ساد التوتر المدينة على أثر قيام سلطات الاحتلال بهدم يصب تذكاري اقامه ثلاثة من المسؤولين عن الاوقاف تخليدا لذكرى الشهداء الذين يدافعون عن الوطن ، وقامت السلطات الصهيونية العنصرية باعتقال المهندس عدنان حسين وسليمان ابو ليل وسمير ابو ليل بتهمة اقامتهم مباني دون ترخيص .

المواطنون يقتلعون اسوار الاحتلال

هذا وقد لجأت سلطات الاحتلال الى وضع ابواب حديدية يبلغ طول الواحد منها الثلاثة امتار على جميع المداخل المؤدية الى خي القصبة في البلدة القديمة لمدينة نابلس ، الا ان المواطنين اقتلعوا هذه الاسوار لأكثر من ثلاث مرات مما حدى بسلطات الاحتلال الى وضع حراسات مشددة على هذه الابواب .

الاف الجنود يتمركزنن في مدن الضفة

● في الثالث من ايار ، ورغم سريان مفعول حظر التجول على معظم مدن الضفة الغربية وقراها ، تجدد الرفض الجماهيري في مدينة رام الله على شكل تظاهرة عارمة اصطدمت مع قوات الآحتلال التي اغلقت مداخل المدينة بالمتاريس ومنعت وصول الصحفيين ومراسلو الصحف اليها . الا ان مراسل الاذاعة البريطانية والذي كان داخل المدينة اشار الى ان اكثر من الف مواطن اشتركوا في هذه التظاهرة ، واشار الى ان سلطات العدو لجأت الى استخدام خراطيم المياه الساخنة والملونة والهراوات والقنابل المسيلة للدموع أضافة الى اطلاق النار بغزارة لتفريق التظاهرة .



العدو يغلق المدارس في بعض المدن بينما يهدد باغلاق مدن اخرى

● في طولكرم اغلقت سلطات الاحتلال مدارس المدينة بعد ان قامت بحملة اعتقال كانت حصيلتها اكثر من ١٠٠ طالب في هذه المدارس .

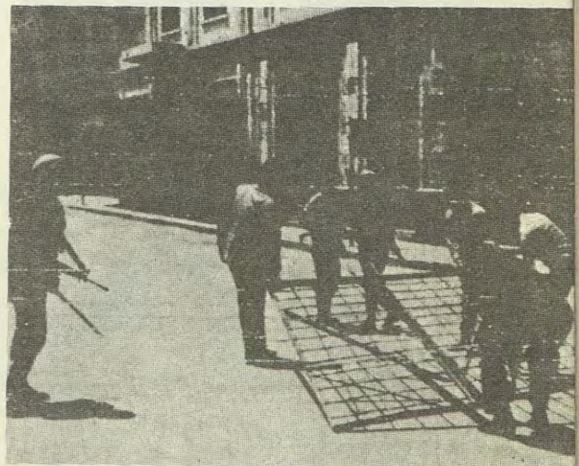
● في نابلس ما زالت الحوانيت والمدارس مغلقة في الوقت الذي استمر قرار حظر التجول ساري المفعول حتى هذه اللحظة .

وقد لجأ المسؤولون الصهاينة الى توجيه التحذير لرؤساء البلديات في كل من رام الله واريحا ونابلس وطولكرم بانهم سيغلقون المدارس حتى نهاية العام الدراسي اذا ما استمرت هذه التظاهرات .

ردود فعل العدو

● ومع تزايد الانتفاضة المستمرة واشتراك كافة قطاعات الجماهير الفلسطينية فيها وبكل الوسائل الممكنة لجأ المسؤولون الصهاينة الى عدة وسائل لمواجهة هذه الانتفاضة ملوحين بعصا التهديد حينا وبالترغيب احيانا عديدة .

فقد اشار وزير دفاع العدو بيريز بانه مرتاح لتفهم اعضاء البلديات الجدد لواجباتهم في اعادة الهدوء الى مدن الضفة وذلك بعد ان نقلت وكالة الصحافة الفرنسية خبرا جاء فيه : ان معظم رؤساء البلديات الجدد قد تعهدوا باعادة الهدوء الى مدنهم وذلك بحجج العام الدراسي وتنفيذ مشاريعهم التي قطعوها على انفسهم .



اضـواء

سلطات الاحتلال تدعم جماعات الاستيطان

□ اعلنت جماعة غوش ايمونيم الصهيونية انها ستعارض بالقوة اية تحركات تهدف الى حرمانها من الاستيطان على اية بقعة من الارض تختارها ، وقد جاء هذا الاعلان على اثر رفض المواطنين العرب في الضفة الغربية المتصاعد لمسألة الاستيطان وقيام المواطنين بالتظاهرات اليومية ضد اجراءات سلطات الاحتلال ، والمعروف ان هذه الجماعة مدعومة من قبل سلطات الاحتلال لاقامة مستوطنات في الضفة الغربية بشكل عام .

برسم التسوويين

□ اعلن وزير دفاع العدو شمعون بيريز ان « اسرائيل » لن تعود الى خطوط قبل عام ١٩٦٧ لان تلك الخطوط غير



قابلة للدفاع عنها عسكريا .

وقال في خطاب امام النادي التجاري ان « زوارا عديدين مهمين بينهم الرئيس الاميركي السابق نيكسون قال اثناء زيارته للجولان انه يتفهم تماما لماذا لا يستطيع العدو الصهيوني ان ينسحب من المرتفعات السورية والضفة الغربية . كما كرر بيريز قوله انه لا يرى اي خطأ في اقامة مستوطنات يهودية .

عصابات سطو عسكرية ضد المواطنين

□ افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة ان العديد من عصابات السطو والارهاب الصهيونية تمارس عملها ضد المواطنين في قرى فلسطين تحت ستار انها مجموعات امنية بحيث تلجأ هذه العصابات وهي بالزي العسكري الى دخول المنازل بحجة تفتيشها ثم نهب محتوياتها ، وقد اثيرت ضجة حول هذه العصابات مما حدى بسلطات الاحتلال عن الاعلان بانها قد القت القبض على عسكري وثلاث مدنيين صهاينة كانوا يرتدون الزي العسكري ويشكلون عصابة للسطو على القرويين الفلسطينيين في الضفة الغربية . واضافت سلطات الاحتلال بان هؤلاء سيقدمون الى المحاكمة بتهمة السطو المسلح في وقت لاحق . والجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال لجأت الى هذا الاعلان بعد تزايد النقمة الشعبية في صفوف المواطنين ومقاومتهم لمثل هذه الاساليب .

رابين : والسلام المطلوب

□ اكد رئيس وزراء العدو اسحن رابين ان السلام الذي يريده الصهاينة لا يقتصر فقط على انهاء حالة الحرب، بل يتطلب ايضا فتح الحدود بين دولة الصهاينة والدول العربية وافساح المجال امام تنقل الاشخاص والبضائع واقامة العلاقات السياسية.



واشاد رئيس وزراء العدو بسياسة السادات الذي تفهم على حد تعبيره كيف يسير بخطوات اكيدة لتحقيق هذا السلام المطلوب .

وزير خارجية العدو يشجع الاستيطان بالقوة

□ ذكر مسؤولون في وزارة خارجية العدو ان وزير الخارجية الصهيوني الون قد ارجأ زيارة كان يعتزم القيام بها الى الدنمارك . وذلك بعد ان تصاعدت الاضطرابات في الوطن المحتل ضد المستوطنين الصهاينة الذين يقومون بالاستيلاء على الاراضي بالقوة لاقامة المستوطنات عليها ، ورغم ان الون اشار الى انه لا يعارض مبدأ الاستيطان فان ارجاء الزيارة عن موعدها المقرر يشير الى ان الون يريد تأكيد مسألة الاستيطان بالقوة .

اتصالات عربية صهيونية

□ كشف يسرائيل غاليلي الوزير الصهيوني بلا وزارة النقاب عن اتصالات جرت وتجري حاليا بين سلطات الاحتلال وحكومات عربية لم يحددها وقال : « انه ما دامت هذه الحكومات تشترط السرية في اجراء هذه الاتصالات ، فان على « اسرائيل » ان تحترم رغبتها .

ثناء صهيوني ..!

□ اثنت صحيفة « الجيروزالم بوست » الصهيونية والتي تصدر باللغة الانكليزية على تصريحات بعض رؤساء البلديات الجدد في الضفة الغربية وذلك على اثر تصريحاتهم التي نقلتها وكالة الانباء الفرنسية والتي جاء فيها ان الرؤساء الجدد سيعملون على ايقاف التظاهرات والاضطرابات في الوطن المحتل والتي تقوم بها الجماهير الفلسطينية هناك بشكل يومي مؤكدة على رفضها الاحتلال ، ولمحت الجيروزالم بوست ن هذه الخطوة هي فعلا خطوة ايجابية من قبل هؤلاء الرؤساء ...!

اتساع الاضرابات يشل اقتصاد العدو

□ تفاقم الاضراب الذي بداه ٤٥ الف موظف في مؤسسات سلطات الاحتلال في الوطن المحتل بعد ان انضم اليهم ثلاثة عشر الف موظف جديد .

وهددت الصحف الناطقة باسم سلطات الاحتلال في افتتاحياتها هؤلاء الموظفين بانهم اذا لم يعودوا الى اعمالهم فان الدولة ... تعرف كيف تعيدهم وتعرف كيف انها قد قرر الموظفون الاستمرار في اضرابهم الذي شل معظم المرافق الحياتية والاقتصادية في الوطن المحتل وحتى اشعار اخر ويتوقف ذلك على موافقة سلطات الاحتلال بتلبية مطالبهم والتي تطالب بالمساواة مع قطاع كامل من الموظفين الذين يتقاضون علاوات خاصة . ومن المتوقع ان تلجأ سلطات الاحتلال الى تعليق اضراب الموظفين بالقوة بعد ان رفضت مرارا تلبية مطالبهم . ●

بالرغم من استمرار المؤامرة

ثوارنا يصعّدون عملياتهم ضد الاحتلال

مزيد من الذعر والخوف يسيطر على المستوطنين الصهاينة ويدفعهم الى الهروب



□ بالرغم من شراسة اعداء الثورة الفلسطينية وبالرغم من حجم المؤامرة الكبير ، وبالرغم من القتال الضاري الذي تخوضه قوى الثورة الفلسطينية المسلحة على مختلف جبهات القتال الساخنة والمشتعلة في لبنان ، يبقى الهدف هو الوصول الى تحرير الوطن المحتل ، ومسألة تحرير الارض المغتصبة فلسطين، لا يمكن ان تتم بمعزل عن تحرير الانسان العربي . والتلاحم مع الانسان الثوري في هذا الوطن الكبير الممتد من المحيط الى الخليج .

فالثورة الفلسطينية وبالرغم من مشاركتها الفعالة جنبا الى جنب مع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان لا زالت تقاتل ايضا في الجبهة الداخلية، في الوطن المحتل ، لتثبت من جديد قدرة المقاتل الفلسطيني للوصول الى اهدافه مجسدا العطاء والاخلاص ، ومقدما الشهادة قربانا على مذبح التحرير الكامل للوطن .

فعلى صعيد الجبهة الداخلية نفذ ثوار فلسطين عدة عمليات عسكرية داخل الوطن المحتل ، دفعت العدو الصهيوني الى المزيد من الارتباك والخوف . كما دفعت المستوطنين الصهاينة الى الهجرة من جديد . من فلسطين باتجاه الهروب بعيدا عن ايدي ثوارنا ، بعد ان تصاعدت العمليات العسكرية المسلحة . وفيما يلي نستعرض اهم العمليات العسكرية التي نفذت خلال اسبوعين داخل الوطن المحتل .

عبوات ناسفة في القدس

قام ثوارنا العاملين في الوطن المحتل بزرع عبوات ناسفة في مدينة القدس ، اسفرت على اثر انفجارها عن مصرع اثنين من ضباط شرطة العدو اضافة الى اصابة اربعة اخرون بجروح . مما دفع العدو لشن حملة اعتقال شرسة للمواطنين الفلسطينيين في كل من منطقة القدس ورام الله والخليل ، كما قامت سلطات الاحتلال بدفع المزيد من دورياتها العسكرية التي كانت تجوب شوارع المدن الثلاث بحثا عما اسموه بمشبوهين في هذه الحادثة .

وقد اعترفت اذاعة العدو بان عبوة ناسفة مكونة من مادة ال تي. ان. تي اضافة الى حديد الخردة وقطع المسامير قد انفجرت في شارع « شتراوس » في القدس مما اسفر عن اصابة ستة من رجال الشرطة بجروح مختلفة . واضافت الاذاعة ان اثنين من الجرحى هما برتبة ضابط .

من ناحية اخرى اعترفت اذاعة العدو بانفجار عبوة ناسفة اثناء محاولة ابطال مفعولها مما ادى ذلك الى جرح احد رجال الشرطة وخمسة من رجال الامن والعديد من المارة .

. هذا وقد نقلت وكالة رويتر للانباء ان الانفجار وقع في شارع رئيسي يقع فيه المبنى العام « للهستدروت » اتحاد نقابات العمال ، وان الشرطة الصهيونية قامت باغلاق اطرق المؤدية الى مكان الانفجار وشن حملة اعتقالات واسعة شملت اكثر من ٤٠٠ مواطن فلسطيني .

عبوات ناسفة في جنين

قام ثوارنا في الاسبوع الماضي بزرع عدة عبوات ناسفة في مركز قوات العدو في جنين بالقرب من مقر الحاكم العسكري الصهيوني العام . والمعروف ان هذا المركز يعتبر نقطة تجمع رئيسية لقوات مشاة العدو العاملة داخل الوطن المحتل ، وقبل انفجار العبوات اكتشفها احد الجنود الصهاينة حيث قام بتبليغ فرق الهندسة التي وصلت الى مكان العبوات وقامت بابطال مفعولها واغلقت الطريق الرئيسية ما بين نابلس ـ جنين .

وبالرغم من اكتشاف العبوات الا ان حالة شديدة من الذعر قد انتابت الجنود الصهاينة الذين اضلوا المنطقة بعد ان صدرت اليهم اوامر بعدم الاقتراب من مركز التجمع حتى وقت لاحق . وشوهدت سيارات العدو تهرع الى مكان العبوات لنقل العسكريين الذين كانوا في المكان الى مكان اخر .

وعلى الاثر وكعادة سلطات الاحتلال قامت قوات كبيرة من الشرطة بوضع الحواجز الثابتة على الطرق وتفتيش المارة والسيارات واعتقال عدد كبير من المواطنين .

تدمير مستودعات في تل أبيب ويافا

□ قام الثوار الفلسطينيون ، بتدمير مستودعا لمواد البناء في شارع « كروشيه كهير » في تل ابيب ومصنعا للادوات المنزلية في احدى الشوارع الرئيسية في يافا .

تدمير ناقلة عسكرية في اريحا

□ في مدينة اريحا تمكنت مجموعة من مقاتلي الثورة من تدمير شاحنة نقل كانت تنقل جنودا صهاينة عند مدخل المدينة ، وقد قام ثوارنا بمهاجمة الشاحنة بالقنابل اليدوية بعد انتهاء مسيرة لجماعة من المستوطنين الصهاينة قرب المدينة . وقد ادى الهجوم المفاجىء الى تدمير السيارة وقتل وجرح معظم الجنود الذين كانوا فيها .

اكثر من ٤٠ إصابة للعدوّ في انفجار بالقدس



● الاثنين ٣ ـ ٥ ـ ١٩٧٦ الساعة التاسعة مساء بتوقيت فلسطين ، اهتزت اركان شارع بن يهودا في القدس المحتلة وتطايرت الاف الشظايا في ذاك الشارع وسقط العشرات من المستوطنين الصهاينة على الارض بين قتيل وجريح ، كان ذلك على اثر انفجار دراجتين ناريتين قامت مجموعة من مقاتلي الثورة بتجهيزهما ووضعهما في الشارع بانتظار موكب « كاتسير » رئيس الكيان الصهيوني ، والذي كان مقررا ان يمر في هذا الشارع في طريقه الى جبل « هرتزل » للمشاركة في احتفالات تقيمها سلطات الاحتلال .

وقد ادى هذا الانفجار الى وقوع خسائر كبيرة بين رجال العدو ، بينما دمرت معظم واجهات الحوانيت القائمة على طرفي الشارع .

وقد اعترف العدو ب ٣٣ اصابة بين قتيل وجريح ، الا ان وكالات الانباء نقلت معلومات اولية تشير الى ان حجم الخسائر كبير ، وان الذعر قد استولى على المستوطنين الذين هرعوا الى الملاجيء القريبة ، بينما توافدت سيارات الاسعاف والاطفائية لجمع الخسائر ونقل الجرحى والقتلى .

واشارت وكالات الانباء ان المستوطنين وبعد حدوث الانفجار بدأوا يتراكضون في اكثر من اتجاه بينما اصطدمت السيارات ببعضها . ولدى وصول الشرطة قامت باغلاق كل المنافذ المؤدية الى مكان الحادث واعتقال المئات من المواطنين العرب الذين تواجدوا قرب المنطقة . هذا وقد حاولت مجموعات كبيرة من المستوطنين الصهاينة التوجه الى الاحياء العربية في مدينة القدس للاعتداء على المواطنين الا ان اغلاق الشوارع من قبل شرطة الاحتلال حال دون وصولهم بينما قاموا بقذف السيارات التي يملكها عرب بالحجارة والاعتداء على كل ما وصلت اليه ايديهم من ممتلكات او محال تجارية عربية . هذا ولم تعلن سلطات الاحتلال التي اعترفت ب ٣٣ اصابة عن الخسائر الصحيحة لهذه العملية .

وقد هرعت سيارات الاسعاف الى منطقة الحادث حيث قامت بنقل القتلى والجرحى الى مستشفى اريحا الجديد ، هذا وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بهذا الهجوم حيث قال « ان دورية صهيونية قد تعرضت لهجوم بالقنابل اليدوية وقنابل المولوتوف مما ادى الى اصابة بعض الجنود الصهاينة بجراح مختلفة » .

والجدير بالذكر ان مدينة اريحا شهدت صداما واسعا بين الجماهير الفلسطينية ومجموعات من جماعة غوش ايمونيم الاستيطانية المدعومة من قبل سلطات الاحتلال ، انتهت هذه الصدامات باعتقالات واسعة بين المواطنين الفلسطينيين في مدينة اريحا .

العدو يغلق مطار اللد

افادت التقارير التي وردت من الارض المحتلة ان سلطات الاحتلال قامت باغلاق مطار اللد مؤخرا وقامت بايقاف حركة الطيران من والى المطار وذلك بعد عثور شرطة المطار على مسدس وبعض الطلقات في قاعة الانتظار ، حيث قامت سلطات المطار باخلاء قاعة المسافرين خشية وجود عبوات ناسفة في القاعة . واضافت التقارير ان دوريات مكثفة من قوى الجيش والشرطة ظلت لمدة اربعة ايام تقوم بحراسة منشآت المطار مستخدمة بذلك الحواجز وكلاب الحراسة والكشافات المضيئة ليلا . هذا ولم تعلن سلطات الاحتلال عن اسباب اغلاق المطار الا في وقت لاحق اي بعد مرور ايام على اغلاقه .

اشتباك بالاسلحة في تل ابيب

اشتبكت مجموعة من ثوارنا العاملين في الوطن المحتل بالقرب من تل ابيب مع جنود من العدو لمدة ثلاث دقائق بالقرب من حاجز للشرطة الصهيونية ، موقعين بين افراد الحاجز خسائر كبيرة . ومن ناحية اخرى استطاعت نفس المجموعة اثناء نصبها لكمين في الطريق الرئيسي ما بين طولكرم وحيفا من تدمير سيارة للعدو وقتل وجرح من فيها .

زرع عبوات في بيت يام

قامت وحدة فدائية عاملة في الاراضي المحتلة بزرع عبوات ناسفة وموقوتة داخل منزل احد ضباط مخابرات العدو الصهيوني في مستوطنة بيت يام . وفي الصباح الباكر انفجرت هذه العبوات واسفرت عن اصابة الضابط الصهيوني بجراح واصابة احد افراد الحراسة المتواجدين عند مدخل المبنى ، كما اصيب المبنى باضرار مادية .

وتدمير مستودعات

من ناحية اخرى تمكن ثوارنا من وضع عبوات حارقة وموقوتة داخل مصنع الخشب المضغوط في المنطقة الصناعية في عسقلان ، وادى انفجارها الى اشعال النيران داخل قسم الماكينات والمخازن وقد استمرت النيران مشتعلة لاكثر من ٢٤ ساعة بالرغم من وصول سيارات اطفاء بعدد كبير لاطفاء الحرائق . وقد تسببت الحرائق بتدمير المصنع تدميرا كاملا . كما قامت مجموعة اخرى بوضع عبوات ناسفة داخل عدد من المصانع والمستودعات في المنطقة الجنوبية لتل ابيب وفي صباح اليوم التالي انفجرت العبوات واسفر انفجارها بحرق مستودعا للملابس الشتوية لجنود العدو ومستودعا للجلود ومصنعا للسجاد .

عبوات في محطات المياه

□ في تل ابيب قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة داخل محطات ضخ المياه التي تزود منطقة حولون الواقعة جنوب تل ابيب . وقد ادى انفجارها الى تدمير واعطاب كافة المحطات الضاخة للمياه ، واصيب على اثر الحادث عدد من افراد العدو العاملين في هذه المحطات .

احكام عسكرية

اصدرت محكمة عسكرية صهيونية في مدينة غزة حكمها بالسجن على عدد من المواطنين الفلسطينيين لمدد مختلفة بحجة الانتماء الى حركة المقاومة الفلسطينية ، فقد حكم على المواطنين عبد الكريم عاشور وطلال عثمان بأربع سنوات لكل منهما كما حكم على المواطن سعيد علي بارود لمدة ثلاث سنوات والمواطن خضر سليمان ابو عياد لمدة سنتين والمواطن يحيى سليمان لمدة ستة شهور .

ان الممارسة القمعية اليومية لسلطات الاحتلال ضد المواطنين داخل الوطن المحتل تدفع بالمناضلين الثوريين الى المزيد من التصعيد والمزيد من العمل المسلح لتحقيق النصر النهائي وتحقيق التحرير الكامل للوطن كل الوطن .

●

العدو ايضا يرحب بخطاب السادات

□ علقت صحف العدو على خطاب السادات الاخير والذي القاه بمناسبة عيد العمال فقالت :

ان الرئيس المصري والذي عرض في خطابه مشاكل بلاده . كان لا بد له من التطرق الى مسألة منظمة التحرير كورقة يستعطف بها امراء النفط للمزيد من الاموال ، وامتدحت الصحف الصهيونية هذا الخطاب ووصفت الرئيس المصري بأنه معتدل في خطواته السياسية ، كما ركزت على ان الرئيس المصري يعرف تماما بانه يجب عليه الانتظار حتى عام ١٩٨٠ كبداية للرخاء الاقتصادي في مصر.

دعوة جديدة للاعتراف بالعدو

□ قال السناتور الاميركي جيني كارتر والذي يعتزم ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة في اميركا ، ان برنامجه الذي سيطرحه في الانتخابات يحدد بوضوح بان على الولايات المتحدةالاميركية مد « اسرائيل » بجميع انواع الاسلحة التي تطلبها وبالمعونات المادية والاقتصادية الاخرى . وقال السناتور ان على منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف « بدولة اسرائيل » وعندئذ ستقوم « اسرائيل » بدورها في الاعتراف بالمنظمة .

التحركات الأخيرة لأطراف الحلف التسووي تشير الى خطوات جديدة لاستكمال المؤامرة ...

• اشادة "وفا" بخطاب السادات الاخير .. مؤشر خطير على سياسة منظمة التحرير الفلسطينية

□ البوادر السياسية لمسيرة التسوية الاستسلامية بدأت تلقي بظلالها مجددا على الساحة الفلسطينية متخذة ابعادا جديدة من خلال عملية التصريحات والمقابلات والوفود التي جددت نشاطها باتجاه العودة الى الخطوات التسووية المتوقعة في المنطقة .

فبعد التصريح الشهير للرئيس المصري والذي ادلى به الى مراسل التلفزيون الدانماركي والذي جاء فيه « انه يجب ان يعقد مؤتمر جنيف بحضور كل الاطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية والتي ستشترك ككيان مستقل وعلى قدم المساواة مع بقية الاطراف الاخرى ، حيث سنضع هناك اطارا لحل عام لقضية الشرق الاوسط او لحل نهائي لهذه المشكلة ونحقق سلاما دائما في المنطقة ...! »

بعد ان اعطى السادات الضوء الاخضر بهذا التصريح بادرت منظمة التحرير الفلسطينية بارسال وفد فلسطيني الى القاهرة ليشيد بسياسة السادات المنفضحة على العالم .



● من ناحية اخرى هدد رئيس وزراء العدو بان السلطة ستقوم باغلاق الجسور المفتوحة مع الاردن اذا ما واصلت الجماهير الفلسطينية انتفاضتها واغلاقها للمدن في الضفة الغربية .

وبالرغم من وعود رؤساء ما يسمى بالبلديات وبالرغم من تهديدات وزراء العدو الا ان الانتفاضة مستمرة وجماهيرنا في الوطن المحتل لن تتوقف عن رفضها للاحتلال ، وعن رفضها للقمع والاضطهاد ، ولن تتوقف عن النضال المستمر من اجل طرد الاحتلال وتحرير الارض ، كل الارض .

لقد اختارت الجماهير الفلسطيية الجوع والتشرد والعطش وتحمل القمع والاضطهاد ، ورفضت البحبوحة التي يحاول الاحتلال تصويرها للجماهير وان جماهيرنا لن تخدع بعد ان صممت على الاستمرار في الثورة .

وعلى صعيد اخر اكد السادات بتصريح جديد جدد فيه استعداده للاعتراف « باسرائيل » كحقيقة واقعة ، فيما اكد وزير خارجية النظام الساداتي عن اهمية التعامل مع كل الدول بما في ذلك « اسرائيل » معقبا بعد انهاء المشكلة ؟؟ »

ومن ناحية اخرى وفي عيد العمال قال الرئيس المصري معقبا حول نتائج انتخابات البلدية للضفة الغربية « ان هذه الانتخابات ، على رغم انها جرت في جو من الارهاب !! ثبتت ان قيادة منظمة التحرير قادرة على ان تفرض ممثليها في الضفة » .

وبعد هذا الخطاب الاخير لم تتوانى منظمة التحرير بالاشادة بالسادات وذلك على صفحات « وفا » وبعد زيارة وفد المنظمة برئاسة هاني الحسن جاء فيه :

« ان تأكيد الرئيس السادات في خطابه المهم ...! في اكثر من موقع على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لهو تثبيت مهم لقرارات قمتي الجزائر والرباط ، ولا شك ان هذا التأكيد هو موقف تثمنه القيادة الفلسطينية كثيرا!.

ثم اشاد المقال بالنقاط البارزة والتي ركز عليها السادات بالنسبة لاحداث لبنان ..؟

لماذا هذه الاشادة .. الان

المعروف ان منظمة التحرير الفلسطينية بقيادتها الرسمية لم تستطع حين الاعلان عن اتفاق سيناء الخياني الا ان تحاول الالتفاف على الجماهير الفلسطينية لتعلن بانها تقف ضد هذا الاتفاق ، وكل ذلك ينبع اصلا من الرفض الجماهيري القاطع الذي ادان الاتفاق والذي كان على شكل تظاهرات ومسيرات اتجهت الى السفارة المصرية في لبنان معلنة ادانتها لهذا الاتفاق الخياني . بعد ذلك كان لا بد من انفجار الاحداث مجددا في لبنان كرد من الامبريالية والرجعية العربية الداعمة والمساندة لقوى اليمين الانعزالي اللبناني لضرب حركة الجماهير العربية في لبنان .

وقبل ان تسمع كلمات منظمة التحرير بوضوح اي بعد اعلان الاتفاق بعدة ايام ، كان سفير منظمة التحرير المتجول « ابو اللطف » يطير الى القاهرة ليقابل الرئيس المصري مؤكدا بان المنظمة كان لا بد لها ان تقف هذا الموقف من الاتفاقية وذلك للاحتفاظ باخر ورقة يمكن ان تضلل الجماهير بها وان الامور حتما

● الحرب اللبنانية أسقطت كل الأقنعة المزيفة عن معظم الاطراف التي تدعي الوطنية سلاحا لتضليل الجماهير

ستعود الى الشكل الطبيعي للعلاقات ما بين منظمة التحرير والنظام المصري .

ومن هنا جاءت اشادة المنظمة بالسادات في خطابه الاخير واثناء وجود وفد فلسطيني برئاسة هاني الحسن في القاهرة ، مستغلة بذلك المزيد من التدهور والتصعيد للحرب اللبنانية والتي تشكل منذ ان بدأت في ١٣ نيسان ١٩٧٥ غطاء اعلاميا لكل ما يجري من خطوات تسووية حيث ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية تكون ملتفتة الى مقارعة قوى اليمين الرجعي المدعوم من قوى الامبريالية والصهيونية في لبنان .

السادات وانتخابات الضفة

لقد ذكرنا بل واكدنا في اعداد الصمود السابقة ان مسألة انتخابات الضفة الغربية والتي دعمتها بعض اجهزة منظمة التحرير لا يمكن الا ان تكون هي اللبنة الاولى لتحقيق مشروع الادارة الذاتية في الضفة ، وذلك بهدف اشراك صوت فلسطيني داخل الوطن المحتل ، بتعاطف مع سلطات الاحتلال ويحقق للنظام الاردني مخططاته في الضفة الغربية ، ومن هنا فان الاشادة التي تأتي من الرئيس المصري لهذه الانتخابات هي جزء من نفس المخطط التسووي والذي بات من المؤكد وبعد انهاء مسألة انتخابات الضفة الغربية ، بانه سيخطو الخطوة الجديدة باتجاه اسماع الصوت الفلسطيني المتعاطف مع الاحتلال والمنادي باقامة السلطة الوطنية في الضفة الغربية والملتقي مع ما يسمى بالبرامج المرحلية والنقاط العشر .

ومما يؤكد هذا الاتجاه هو التصريح الاخير الذي ادلى به فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل الجديد والذي جاء فيه : « ان الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية هو انشاء « دولة !! » فلسطينية مستقلة .

وكان قواسمة يتحدث بذلك الى جماعة معروفة باسم « الاساتذة الاميركيين من اجل السلام في الشرق الاوسط » مؤكدا رغبة الاطراف الفلسطينية في الوطن المحتل ، باقامة الدولة الفلسطينية .



وحول قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ يضيف قواسمة ، انه ينظر الى هذان القراران بانهما التذكرة لدخول البحث في حل المشكلة الفلسطينية ، ويعترض قواسمة على انشاء المستوطنات فقط لان هذه المستوطنات تقف عقبة في طريق استمرار الحوار مع « اسرائيل » مؤكدا ان الحوار يجب ان يستمر لحل المشكلة .

وعطفا على هجوم الرئيس الجديد لبلدية الخليل على المستوطنين الصهاينة يعرب القواسمة عن اسفه الشديد لوفاة ابرياء ..! من خلال عمليات المقاومة ويدين عمليتا كريات شمونة ومعالوت وما شابه ذلك من عمليات اخرى .

والمعروف ان هذه التصريحات ليست هي البادرة الاولى ، لما يمكن ان يكون لمجالس البلدية الجديدة من دور سياسي في عملية اجهاض النضال الجماهيري في الارض المحتلة لتكريس مسألة الالتقاء مع نظام السادات الخياني وبعض الاطراف الفلسطينية ، فقبل ايام نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من الارض المحتلة ان مراسلها هناك اجرى لقاءات مع اكثرية اعضاء تلك المجالس ، وخرج بانطباع انهم سوف يعملون على ايقاف التظاهرات والاضطرابات في الضفة الغربية ضد الاحتلال .

الخطوات المشتركة لاطراف التسوية.

لقد جاءت كل هذه التصريحات واللقاءات والزيارات في هذه المرحلة ضمن خطوات مشتركة لكل اطراف التسوية لتؤكد على :

اولا : ان مسألة ايجاد الطرف الفلسطيني القابل بحضور جنيف والقابل بالتفاوض مع العدو يجب وبالضرورة الاسراع بها نظرا لتعقد الاوضاع بالمنطقة .

ثانيا : ان الحرب اللبنانية والتي لا تزال مستمرة منذ اكثر من عام اسقطت العديد من الاقنعة المزيفة والتي كانت تضلل الجماهير باعتمادها شعارات وطنية براقة لاخفاء ما تقوم به من خطوات باتجاه التسوية .

ثالثا : ان النظام المصري الذي شعر بعزلته بعيدا عن جماهير الوطن العربي بعد توقيعه اتفاقية سيناء ، رأى انه من الضروري الاعلان عن خطوات جديدة باتجاه منظمة التحرير موعزا لمؤسساته البدء في تحسين العلاقات من خلال التصريحات واستقبال الوفود التي هي بالاساس لا تمثل الجماهير الفلسطينية.

رابعا : ان قيادة منظمة التحرير والتي لم تعد لتستطيع الخروج من خطوات التسوية التي بدأتها منذ ما بعد تشرين ١٩٧٣ ترى أن الفرصة مهيأة الان للعودة الى خطوات جديدة لاستكمال ما تم قطعه من اشواط باتجاه التسوية .

خامسا : نشاط النظام الاردني باتجاه الاسراع في العمل على مد جسوره مع منظمة التحرير ومن خلال الاستعجال بخطوات جديدة ، وهذا ما دللت عليه زيارة الملك حسين الى واشنطن والتي ستعكس مستقبلا وبالتأكيد خطوات جديدة ليست لمصلحة الجماهير .

وهكذا وبوضوح تام تتكشف الخطوات الجديدة والتي اكدنا ونؤكد من جديد انها ليست لمصلحة الثورة ولا يمكن للنظام المصري الذي ضرب بعرض الحائط نضالات الشعب العربي المصري ممهدا للاعتراف بالعدو ولجر قيادة منظمة التحرير نحو التسوية ولا يمكن للنظام الاردني ايضا ومن لف لفه الا ان يقف ضد ارادة الجماهير .

من هنا فأن اللعبة الجديدة في حلقة الصراع الدائر الان على الوطن العربي ، وضمن ما اعطته من معطيات جديدة ، ستكون حتما باتجاه المزيد من الانزلاق في مخاطر التسوية .

لذا فان الجماهير والقواعد المقاتلة مطالبة الان واكثر من اي وقت مضى بالحذر الشديد مما يطبخ في مطابخ الامبريالية والرجعية العربية والحذر الشديد من المرحلة القادمة والتي تعتبر استكمالا لفصول المؤامرة المستمرة.

اهداف الحملة التونسية على ليبيا



من الضروري ، لكي نفهم دوافع الحملة الاخيرة التي نظمها نظام العمالة في تونس بالتنسيق الوثيق مع نظام الخيانة في مصر ، والتي استهدفت الجمهورية العربية الليبية ، من الضروري ، ان نأخذ بعين الاعتبار مجمل التناقضات التي تعيشها تلك المنطقة والتي انعكست بشكل خاص على سياسة النظام التونسي ، فميزتها بالتردد الواضح . ذلك ان هذه الحملة هي جزء من المؤامرة الكبرى التي يتعرض لها الوطن العربي ، هذه الايام ، بدءا من الساقية الحمراء ووادي الذهب ، مرورا بارتيريا ولبنان ، وانتهاءا بظفار .

ازمة النظام التونسي :

يعاني النظام التونسي في الاونة الاخيرة من عزلة خانقة على الصعيدين الداخلي والخارجي .

اولا : فعلى الصعيد الداخلي : تفاقمت حدة الصراع الاجتماعي ، في تونس ، في المدة الاخيرة ، بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، اذ تعددت الاضرابات العمالية والمظاهرات الطلابية بشكل كبير ، حتى انه يكاد لا يمر يوما بدون تسجيل اضراب عمالي . ويعود ذلك الى الظروف الحياتية الصعبة التي تعاني منها الجماهير الشعبية : غلاء المعيشة ، ارتفاع جنوني في الاسعار دون ارتفاع موز للاجور . وكل هذا يعود بدوره الى العوامل التالية :

أ ـ الازمة الهيكلية التي يعاني منها النظام الكمبرادوري في تونس .

ب ـ انعكاسات الازمة التي تعاني منها الامبريالية العالمية منذ اواسط الستينات على الاقتصاد التونسي الذي هو في نهاية التحليل ، ذيلا من ذيول النظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي . ذلك ان النظام التونسي تحكمه بالامبريالية العالمية علاقة تبعية واضحة هي في الواقع، ترجمة لقانون التبادل اللامتكافيء الذي يحكم اطراف النظام الرأسمالي العالمي ببعضها . ولذلك فان أي ازمة يمر بها النظام الرأسمالي العالمي ، تنعكس سلبيا ، وبالدرجة الاولى على اقتصاد البلدان التابعة .

وقد قام النظام بعدة محاولات للخروج من هذه العزلة الداخلية التي بات يعيشها . فاستندت سياسته في هذا المجال على ركيزتين : لجأ من جهة الى سياسة قمع رهيبة ، فتعددت الاعتقالات والمحاكمات الصورية المزيفة ، ثم قام بمطاردة الثوريين في المنفى وخاصة في فرنسا مهددا ، البعض منهم بالتصفية الجسدية .

ومن جهة اخرى حاول ، دون نجاح ، استرداد بعض العناصر المترددة من الطبقة العاملة والطلبة ، فكان الملتقى « القومي » للعمال التونسيين بالخارج الذي انعقد ايام ٨ و٩ اب ١٩٧٥ ولم يحضره غير اعوان النظام في الخارج والذي اكد فيه كل من وزير الشؤون الاجتماعية ومدير الحزب الحاكم على ضرورة تكثيف مؤسسات الدولة والحزب في الخارج بتكوين وداديات وشعب دستورية « تسهر على مصلحة العمال في الخارج » حسب زعمهم .

ثم كان المؤتمر المزيف للاتحاد العام لطلبة تونس ، والذي يهدف النظام منه الى تقديم « حل » يناسبه ـ وبالتالي لا يناسب الطلاب ـ لازمة الحركة الطلابية .

لكن هذه المحاولات لاقت فشلا ذريعا ، بل زادت في اشعال نار الصراع الاجتماعي في المدة الاخيرة .

ومما ضاعف من وطأة هذه العزلة الداخلية ، انها اقترنت بعزلة على الصعيد الخارجي مما جعل النظام التونسي يعيش بين المطرقة والسندان ، فيتلوى مثل الثعبان وهو يتلقى الضربات المركزة من قبل الجماهير الشعبية في تونس .

ثانيا : العزلة الخارجية : وقد تميزت هذه العزلة بفتور العلاقات التونسية ـ الليبية ، والتونسية ـ الجزائرية ، والتونسية ـ الفرنسية . كما عرفت العلاقات بين تونس والدول الشرقية فتورا مماثلا .

ـ فتور في العلاقات التونسية ـ الجزائرية والتونسية ـ الليبية :

كان هذا الفتور ناتج بالدرجة الاولى عن موقف النظام التونسي المسآند للملك المغربي ، في قضية الصحراء . وقد شجب بومدين آنذاك ، هذا الموقف بشدة .

ـ فتور في العلاقات التونسية ـ الفرنسية :

وهذا الفتور في العلاقات ناتج في الواقع عن استياء الجانب الفرنسي من عدول الحكومة التونسية عن شراء ١٢ طائرة عسكرية كانت تنوي شراءها من فرنسا ، ثم فضلت عقد الصفقة مع الامبريالية الاميركية .

كما أن هذا الفتور عائد الى الاستياء الذي قابل به الجانب التونسي زيارة الرئيس الفرنسي للجزائر والمغرب ، دون زيارة تونس .

ـ فتور في العلاقات بين تونس والكتلة الشرقية : فقد ساءت العلاقات بين النظام التونسي ودول الكتلة الشرقية ، بعد بروز الدور الذي لعبه النظام التونسي في الحرب الانغولية ، بتدريب عناصر الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام ، في تونس . وزادت العلاقات فتورا بعد ان منح النظام التونسي ، حق اللجوء السياسي لزعيم الاتحاد الوطني ، الذي طردته حكومة الكونغو على أثر توقيع اتفاق صداقة بينها وبين حكومة الحركة الشعبية في انغولا .

وقد انعكست هذه الازمة التي يمر بها النظام التونسي ، على اجنحة النظام نفسه ، التي تتصارع منذ زمن على خلافة « اسد يهوذا » ، « باي تونس الجديد » . فزادت حدة التناقضات بين هذه الاجنحة ، علما بأن الجناح البورقيبي او الجناح الغالب (جناح نويرة ـ الصياح ـ بلخوجة) يعاني هو الاخر تناقضا بين حلقته الاولى (نويرة) وحلقه الثانية (الصياح) .

ان هذه العزلة دفعت النظام الى البحث عن المخرج المناسب الذي يمكنه من تحقيق اجماع وطني حوله ، وبالتالي يحل عزلته الداخلية ، ويتجه الى تجاوز العزلة الخارجية بالتقارب مع الانظمة الرجعية في المغرب العربي (موريتانيا ، المغرب) اولا ، ثم مع مصر ثانيا ، وبالتالي الاستغناء عن العلاقات مع الجزائر وليبيا . لذلك تردد الحكم كثيرا ، قبل الأقدام على خطوة معينة . ذلك ان النظام التونسي يفهم جيدا ان خطوته يجب ان تكون متوافقة مع ما يجد من تطورات في قضية الصحراء التي تهدف الامبريالية الاميركية من ورائها الى ترتيب اوضاع منطقة شمال أفريقيا حسبما يتلاءم ومصلحتها وذلك بخلق محور رجعي مغربي ـ موريتاني ـ تونسي في المغرب العربي على غرار المحور الرجعي المصري ـ السعودي ـ الايراني في المشرق العربي .

وقد كان واضحا منذ البداية ، ان المخرج الذي سينهجه النظام سيكون على صلة وثيقة بما يجري على الساحة الصحراوية ، اذ ان موقف الدكتاتورية البوليسية في تونس من الصحراء هو الذي جعلها تعيش هذه العزلة القاتلة .

ففي بداية تفجر قضية الصحراء ، وبالتحديد بأيام المسيرة الخضراء السيئة الذكر ، لمح بورقيبة الى ان تونس لم تحصل على شيء من ثروات الصحراء الجزائرية ، هادفا بذلك طبعا الى اثارة قضية الحدود التونسية ـ الجزائرية ، لنجدة الحكم المغربي العميل .

لكن بعد ان حظي الشعب الصحراوي بمساندة غالبية الحركات الثورية في العالم العربي ، وبعد ان لجأت الحركة الوطنية في تونس بالذات ، الى تشكيل لجان ، للدفاع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير ، تراجع النظام التونسي عن مواقفه السابقة محاولا الاقتراب من الجزائر ، وحل عزلته الداخلية . فعند اندلاع الحرب بين الجزائر والمغرب ، حاول النظام التونسي لعب دور الوسيط . فكلف وزير الداخلية بلخوجة للتوسط . ودور الوسيط هذا ، يهدف في الواقع الى اقناع الجزائر بأن تونس ليست طرفا في النزاع وانها لا تراهن على مساندة النظام المغربي .

وذكرت اوساط قريبة من القصر ان بورقيبة ناقم على وزير خارجيته « الحبيب الشطي » وانه يحمله مسؤولية توريطه في قضية الصحراء ، مع الجزائر وليبيا .

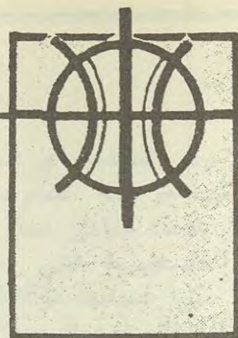
لكن التطورات اللاحقة لقضية الصحراء والتي عقبت اتفاقية مدريد ـ المؤامرة ، وادت الى سيطرة القوات المغربية والموريتانية والاسبانية على الصحراء ، مما ادى الى بعث محور رجعي في المنطقة : هو محور مدريد ـ الرباط ـ نواقشوط ، على غرار المحور المصري ـ السعودي ـ الايراني في المشرق العربي .

هذه التطورات ، القت على عاتق النظام التونسي ضرورة تأمين دور الحلقة التي تربط المحور الرجعي في المغرب العربي ، بشقيقه في المشرق العربي ، فرجع النظام الى موقفه الآول ، ورأى ان الطريق الوحيد هو تصعيد صراعه مع ليبيا التي تشكل عقبة مهمة في وجه مهمة بناء المحور الرجعي (الاميركي) على امتداد الوطن العربي .

وهكذا ، كان ان تفتقت العبقرية البورقيبية الخبيثة على التهمة التي وجهها الى العقيد معمر القذافي بأنه مدبر محاولة لاغتياله ، ذلك ان هذه التهمة ليست غريبة عن العقلية التي يستخدمها النظام التونسي في مواجهته للقضايا . فقد سبق له ان استأجر عناصر عميلة للاستخبارات ، في العام ١٩٥٩ ، ليتهم ، من ثم ، الرئيس عبد الناصر بمحاولة اغتيال بورقيبة ، وبقي يلعب هذه الورقة المفضوحة في كل الحملات التي استهدفت الرئيس المصري الراحل في محاولة يائسة للتغطية على الجرائم التي يرتكبها بحق المناضلين التونسيين . ودماء الشهيد صالح بن يوسف هي اكبر دليل على ان طريقة الاغتيالات هي طريقة بورقيبة قلبا وقالبا.

وقد كان بورقيبة يهدف من خلال هذه الحملة الى حلَ عزلته الداخلية والتخفيف من حدة الصراعات الاجتماعية في تونس ، والتنفيس عنها ، بتوجيهها الى الجمهورية العربية الليبية والشعب الليبي . لكن الشعب التونسي اوعى بكثير مما يعتقد بورقيبة ذنب الاستعمار وذيل الامبريالية . اذ زادت نقمة الجماهير التونسية على الحكم ، وازدادت معها حدة التناقضات التي بلغت الجيش نفسه ، وتفجرت بمحاولة الانقلاب الاخيرة ، التي قبض فيها على بعض الضباط الوطنيين .

فاضطر النظام التونسي الى لتراجع والتجاوب مع الوساطة الموريتانية . لكن العمال التونسيين الذين رجعوا من ليبيا ، سوف يخلقون ، بالتأكيد ، الكثير من « المشاكل » للنظام التونسي الذي بات يعيش اخر ساعات ليله الذي طال كثيرا . ●





لماذا كيسنجر في افريقيا ؟

لا بد وان رحلة هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية الى سبع دول افريقية التي ترافقها تغطية اعلامية امبريالية تقترح حلولا متعددة للازمة الروديسية تعتمد على دعوة الافارقة لتمتين علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع المعسكر الامبريالي ليست اكثر من ردة فعل استعمارية نتيجة لمرحلة الانتقال التي يعيشها الشعب الافريقي بعد تخطي مرحلة العمل السياسي من اجل استقطاب التأييد العالمي وبدأ مرحلة جديدة من النضال العملي المسلح ضد الاستعمار الجديد في افريقيا . فانتصار الثورة الانغولية اخيرا وضع الولايات المتحدة الامريكية في موقف حرج بدأت معه حساباتها بطريقة عكسية . ان بؤرا ثورية في انغولا وموزامبيق واماكن اخرى من القارة الافريقية لا تخيف الامبريالية من حيث انها مرتكزات لدعم الحركة التحررية ضد الرجعية والعنصرية حليفتا الامبريالية العالمية بقدر ما هي تهديد للمصالح الامريكية الاقتصادية والسياسية . فالانظمة التقدمية الافريقية رموزا حية لاستقلال القارة السوداء سياسيا واقتصاديا ونماذج حقيقية تربط مصيرها بمصير الشعب الذي طالما نشد الحرية والاستقلال .

الامبريالية تعيد حساباتها وفقا للظروف الافريقية المستجدة :

ان التطورات الافريقية المستجدة على الصعيدين السياسي والعسكري خلقت المسلح بدأ يتصاعد يوما بعد يوم . فعقارب الساعة بدأت تسير دورتها خللا واضحا في الاستراتيجية الامبريالية جعلت الولايات المتحدة الامريكية تعيد تدقيق حساباتها وفقا للظروف الجديدة في الوضع الافريقي . لا ريب ان تزعم الدول الافريقية التقدمية للسياسة في القارة وضعها في مرتبة باتت معها قادرة على انتزاع المبادرة من الرجعية وفرض الحلول الحاسمة للمسألة العنصرية

من واقع هذه الحقائق بدأ كيسنجر زيارته لافريقيا يحمل في جعبته حلولا الهدف منها الحؤول دون وصول القوى الوطنية الافريقية الى السلطة في روديسيا والسعي الحثيث لتسليم مهامها لايد رهينة للسياسة الامريكية كي يحفظ استمرارية الحفاظ على المصالح الامبريالية ونفوذ الادارة الامريكية . ان خطة كيسنجر المؤلفة من عشر نقاط لا تعطي اي حل للمشكلة الروديسية اذ انها مجرد حلقة من حلقات المسلسل السياسي الامريكي الذي رسمته الامبريالية قبل عشر سنوات . فدعوة جبهات التحرير الروديسية الى التعايش مع العنصريين البيض في ظل ايان سميث كحاكم شرعي للبلاد يأتي حل المشكلة الروديسية عن طريقة ليس الا خطة لتثبيت القاعدة الاستعمارية وقطع الطريق على حركة التحرر الافريقية من الوصول الى جنوب افريقيا العنصرية .

السياسة الامريكية المتناقضة تزيد الوضع تأزما :

لا شك ان زيارة كيسنجر لبعض الدول الافريقية وضعت مستقبل روديسيا في حالة اكثر غموضا وتعقيدا . فهي لم تحقق شيئا يذكر على طريق الحل بل زادت القضية تعقيدا لانها لم تأت نخدمة حركة التحرر الافريقي بل لتطويقها وضربها . فالتناقض الواضح في السياسة الامريكية اساء للافريقيين الروديسيين وخلق جوا من الاستياء خاصة عندما اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عدم استعدادها لمساعدة جبهات التحرير الروديسية بحجة ان ذلك سيزيد من اعمال العنف وتأزم الموقف . ان الموقف الاميركي في روديسيا لا يقل خطورة عنه في بلدان اخرى اذ انه يظهر امام العالم بمظهر المؤيد للتحرر الافريقي ثم يساعد المستغلين والمستعمرين للحفاظ على سيطرتهم التامة على مقاليد الحكم ،

مؤامرة امريكية يحركها كيسنجر :

لقد انهى كيسنجر جولته الافريقية وترك وراءه مزيدا من علامات الاستفهام خاصة عندما دعا الى حكم الاغلبية السوداء في روديسيا واشترط لتنفيذ ذلك الوسائل السلمية . فالتجارب التي عاشتها الشعوب التحررية في افريقيا وجنوب اسيا اثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان الامبريالية لا تتسع ذخرا لاستعمال جميع الاساليب القذرة عندما تواجه مصالحها خطرا ما في العالم وان تحركها تحت ستار الحلول السلمية ليس الا تحركا مشبوها يأتي تنفيذا لخطة استعمارية تتنافى مع مطالب الحركات الوطنية . لذا تأتي زيارة هنري كيسنجر الى القارة الافريقية للتأكد من سير المؤامرة الامريكية ضد شعب روديسيا في ظل ادوار جاء وزير الخارجية الامريكي ليوزعها ضمن اطار يكسب اللعبة ابعادا جديدة خطرة لتلافي انتكاسة جديدة للسياسة الامريكية . ففوستر رئيس وزراء جنوب افريقيا العنصرية مثلا بدأ لعب دوره بشكل دقيق استجابة لطلب اسياده في واشنطن . وفي محاولة لخداع الحركة التحررية اعلن ان حكومته قررت منح الاستقلال لاقليم نامبيبيا واعطاء الحكم للاغلبية السوداء خلال سنتين . ان هذا القرار يأتي في وقت تتفجر فيه الاوضاع على حدود جنوب افريقيا منذرة بانتقال الشرر الى قلعة العنصريين الثانية محاولة لامتصاص الغضبة الشعبية التي يعبر عنها الشعب الافريقي عن طريق الكفاح المسلح الذي يخوضه ضد الاستعمار الاستيطاني العنصري .

ان خطة الالتفاف الامبريالية التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ضد تصاعد الحركة الثورية في افريقيا الجنوبية قد تضع واشنطن على رأس حربة تدفعها لاستعمال الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا كورقة اخيرة في لعبتها . وليس من المستبعد ان تضحي الولايات المتحدة بحماة سياستها في افريقيا اذا ما ضمنت الى جانبها قوة افريقية روديسية انتهازية تتناصف واياها امتصاص الثورة عن طريق الحرب الخاصة فتعطي السود نصيبا من حقوقهم وتضمن الحفاظ على المصالح الامبريالية هناك ، لكن القوى الوطنية الافريقية التي اثبتت قدرتها على احباط جميع المؤامرات الامبريالية ستحبط هذه المؤامرة التي وصلت ذروتها بعد الجولة الكيسنجرية .

القسم الثاني

هل نجرؤ على الانتصار؟

بيان حزب العمال الشيوعي المصري حول الاحداث في لبنان

فيما يلي القسم الثاني من البيان لذي أصدره حزب العمال الثوري المصري حول الاحداث اللبنانية الجارية

وتدفع هذه الوقائع كل ادعاء منافق يضع الرئيس فرنجية في موضع الحياد فهو طرف أصيل رغم كل ما يشوب هذه الاصالة من عمالة هذا النظام الرجعي لفاشي . لقد كانت الدولة اللبنانية اذن رفيقة السلاح مع الكتائبيين والشمعونيين ومع كل الدوائر المارونية المتطرفة التي برز بين صفوفها الاباتي شربل قسيس زعيم الرهبانيات المارونية وبرزت مجموعة وجماعات وفرق مسلحة وميليشيات لا نهاية لها . وكانت وزارة الداخلية بقوى أمنها وكذلك المكتب الثاني ... الخ .. جميعا في نفس الصف الرجعي المتطرف العميل .

وهذا اليمين الرجعي الفاشي لم يكن ليشن حربه الاهلية البربرية بكل الدمار ، الذي لا تفلت منه مصالحه ذاتها ، لتحقيق بعض الاهداف الجزئية المبعثرة ، ولم تكن اساليبها وطريقتها ومدى وحشيتها المجرمة واتساع نطاق مذابحها وصدامها الدموي الطويل لم تكن هذه الاشياء لتترك مجالا للظن ان هذه المعارك لا تستهدف الا تسوية بعض المشاكل المحدودة بين الطوائف المسيحية والمسلمة او بين الطوائف المسيحية او داخل الطوائف المارونية ذاتها بين عائلاتها الكبرى المتنافسة على رئاسة الجمهورية او على غيرها من امتيازات . ان هذه الحرب الاهلية تستهدف جولتها الكبرى السابقة وجولاتها الكبرى القادمة كما رأينا الوجود الفلسطيني الثوري وكذلك الحركة الديمقراطية الوطنية اللبنانية ، كما توضح عدم استعداد الرجعية المارونية ودولتها للتخلي عن أي امتيازات اساسية تحتكرها هذه الطائفة وفي المحل الاول رئاسة الجمهورية التي هي بعبارة اخرى سلطة الدولة في لبنان حيث يتقازم الى جانبها دور الرئاستين الثانية والثالثة اي الحكومة ومجلس النواب ..

وقد نشير عرضا الى الخطأ الفادح الذي يقع فيه بعض الناس عندما يميزون العميد ريمون اده من هذه الرجعية اللبنانية العميلة بصورة تبالغ في تقدير مواقفه وحساباته الخصوصية وفقا لارتباطاته بكتل استعمارية مختلفة ، ووفقا لطموحه لرئاسة الجمهورية ، هذا الطموح الذي يستوجب قدرا غير قليل من الحيطة والحذر والحنكة ولكن هذه المواقف التي تبتعد به عن التطرف لا يحظى اتخاذه لموقف ثابت من هذا الحوار ، هو موقف التشبث بامتيازات الطائفة المارونية ، هو موقف ضرورة حل مشاكل السيادة والامن في مواجهة المقاومة الفلسطينية بأشكال اخرى ومن الطبيعي ان تضعه هذه المواقف في موضع التناقض مع فصائل اشد تطرفا من هذه الرجعية ولكنه تناقض من النوع الجزئي الثانوي التاكتيكي الذي لا يغير شيئا من ضرورة مواجهة هذا الرجعي الطائفي العميل الذي يرتدي قفازا من حرير كجزء لا يتجزأ من الرجعية اللبنانية وليس باعتباره مسيحيا مارونيا مستنيرا كما يدعي بعض الناس .

ومن أجل هدف تصفية المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية المتلاحمة معها ، لا تستبعد الرجعية اللبنانية أي شيء لا التدخل العسكري الاستعماري والامريكي او الاسرائيلي ولا التقسيم الذي لا يجب ان نستبعد خطره فنسهم بذلك في تخدير الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، ولكن للتقسيم اشكاله ولحظاته ومراحله التي تخضعها الرجعية اللبنانية لهدفها الاصلي ، فهم لا يريدونه في ذاته بما يمثله من ضرب لاسهامهم الاقتصادي ويوجب عليهم اقامة اقتصادهم على أسس جديدة شبيهة بوضع اسرائيل ، بل يريدونه فوق جثة المقاومة الفلسطينية باعتباره اشكالا او مراحل في تصفيتها .

فاذا وقفنا الآن وقفة قصيرة عند موقف الاقسام الاستغلالية من الطوائف المسلمة التي تمثل القمم الاقتصادية والسياسية لهذه الطوائف ، فاننا نجد ان هذا اليمين الرجعي المسلم يكذب بأعماله ومواقفه كل من يربط نفسه بعجلته ويضع هذا الموقف اطارا قاسيا ، وأفقا خانقا لنضالاته فهو مدفوعا بطبيعته الطبقية التي لا يمكن ان تلتقي مع قوى الثورة الحقيقية يميز نفسه عن هذه القوى ويركز على اخطاء عدم فصل حركته عن اليسار ، وهو من ناحية أخرى مدفوعا بمصالحه القريبة والبعيدة ايضا لا يملك الا ان يشترك في كل الاقسام الاستغلالية العليا من الطوائف الاخرى في هدف تصفية المقاومة الفلسطينية واليسار اللبناني وفي تصفية أي موقف وطني وهو يركب موجة خصوصية الاوضاع اللبنانية بادعاء منافق ممل عن حماية الثورة الفلسطينية التي يقبل المساومات الحقيرة على حسابها مؤكدا ان حصوله على مطالبه المؤدية الى مقاسمته سلطة الدولة اللبنانية مع الاطراف الرجعية الاخرى هو الشرط المسبق للعمل يدا واحدة مع النظام الرجعي وأعمدته من أجل اجبار الفلسطينيين على ان يلزموا حدودهم كما يرونها وهي نفس الحدود التي لا حدود لها ، ما دام الوجود الثوري الفلسطيني يملك من الآثار الثورية على المجتمع اللبناني ما يتجه بكل الاستغلاليين من مسيحيين ومسلمين في لبنان ليس فقط الى محاصرة هذه الآثار بل الى ضرورة سحق ما يرونه رأس الافعى وليس من المنطق السليم في شيء أن يستنتج من الغبن الواقع على هذه الاقسام المسلحة من الطبقات المالكة الاستغلاليين ومن عملها على ازالة او تخفيف هذا الغبن ، انها تنطوي على ليبرالية ديمقراطية من نوع لم يعرفه لبنان فمصالحها الطبقية وتكوينها الايديولوجي يحتمان عليها الا تتجاوز حدود ليبرالية رجعية جوهرها سحق الثورة الشعبية وفي المحل الاول فصائلها الشيوعية واليسارية .

وقد تجلى بأوضح صورة هذا من خلال احداث الحرب الاهلية فقد حاولت هذه القوى الاسلامية من ناحية اطفاء نارها ، وحاولت من ناحية أخرى الاستفادة من انتصارات القوى الديمقراطية والوطنية بتحقيق مكاسب **اصلاحية** وان كانت تافهة على حسابها .

وهي لم تشترك في الحرب بامكانياتها وركزت على تمييز نفسها من الفصائل الوطنية « المتطرفة » وحصرت جهودها في فترات القتال وفي فترات الهدوء النسبي في محاولات ايقاف القتال والوصول من خلال الحوار فقط الى مساومة حقيرة تقلى اليها بفتات من مائدة السلطة والامتيازات . ولم تكن هذه القوى المترددة لتمسك بكل طموحاتها فكان منطقيا ان تلتقي جهدها مع كل موقف يميل الى الاعتدال من جانب بعض فصائل الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، ومن جانب بعض الانظمة العربية وبالاخص النظام السوري .

وسوف نرى كيف أن هذا الموقف ، موقف الوقوف بين قوتين متصارعتين بالسلاح مع محاولة التهدئة حتى لا ينفلت زمام الامور ومع محاولة الحصول على شيء وان كان ضئيل من سلطة ، وهو موقف اليمين الاسلامي ، لم يكن فقط خلال الشهور الطويلة من الحرب الاهلية ، بل امتد حتى اتفاق يناير بل لا يمكن الا ان يستمر حتى النهاية ، حتى ازالة الغبن الفادح الواقع عليها ، او حتى نهاية كل نظام هذه الطبقات المالكة الاستغلالية .

وقبل ان نشير اشارة موجزة الى موقف كل من المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية نقف وقفة صغيرة عند موقف كل من النظامين السوري والمصري .

لقد خاض النظام السوري مع النظام المصري حرب اكتوبر كما رأينا عند مستوى معين من الالتقاء والتقارب مع الاستعمار الامريكي ومن الاستسلام امام أهدافه ومخططاته الاستعمارية في المنطقة الساعية الى اخضاعها واخراج الاتحاد السوفيتي منهما ومن المنطقة العربية كلها . وقد اختلف النظام السوري بعض الشيء في عدم تدهور علاقاته العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية بنفس الصورة التي تدهورت بها هذه العلاقات مع النظام المصري ، بل ان نتائج حرب اكتوبر التي اوضحت هزال ما حصل عليه وما يمكن ان يحصل عليه النظام السوري قيدت بعض الشيء اندفاع هذا النظام نحو الاستعمار الامريكي ومن الانفتاح عليه بنفس المعلات والاشكال واسعة النطاق التي عرفها الانفتاح المصري الشامل . وكان من المنطقي مع هذا ان تتجه العلاقات السورية السوفيتية في المدى التاكتيكي المباشر الى نوع من القوة، دفعت اليها أيضا الضربات التي تلقاها الاتحاد السوفيتي من مصر .

فقد بدا واضحا أن من الصعوبة بمكان أن يحصل النظام السوري على أيسر « التنازلات » من جانب اسرائيل التي تشددت في موقفها منه ، وبالاخص في عام الانتخابات الامريكية ، وتدفع هذه الاوضاع النظام السوري الى الابقاء بعض الوقت على الاوراق التي تمثلها لديه المقاومة الفلسطينية المسلحة ، مع العمل الدائب على احتوائها ومهما يكن من شيء فان تفجر الحرب الاهلية في لبنان وضع النظام السوري امام حسابات معقدة فقد كان عليه ان يلعب مجازا وفعلا دور « المطافىء » في لبنان . ولم تكن عربات المطافىء السورية تذهب وتجيء بين دمشق وبيروت لتطفىء ألسنة اللهب فحسب ، بل كان النظام السوري يبحث الوقت لدى الاطراف المتصارعة في لبنان عن مخرج من هذا المأزق . واخشى ما يخشاه النظام السوري هو ان يؤدي تطور الحرب الاهلية اللبنانية الى تدخل اسرائيلي تضعه هو امام الحرب مع اسرائيل او تفجر الاوضاع في سوريا ذاتها بصورة خطيرة . واذا كان هذا النظام يطمئن الى ان الامكانيات العسكرية للمقاومة والقوى اللبنانية من القوة بحيث لا تستطيع الرجعية اللبنانية تصفية الوجود الفلسطيني فانه يخشى أيضا ولا يرحب على الاقل بانتصار ساحق تحققه هذه القوى الوطنية ، لانه سوف يعني في المحل الاول تدخل اسرائيل او تدخل الاستعمار الامريكي بكل ما ينطوي عليه ذلك من أخطر الاحتمالات . ولا يمكن للنظام السوري ان يجعل من التصفية النهائية للمقاومة الفلسطينية قضيته المباشرة الا بقدر اتجاه قضيته الجامعة مع اسرائيل والاستعمار الامريكي نحو التصفية . وفي هذه الاوضاع يجد النظام السوري نفسه يقف موقف المساعدة التي لا مناص منها من المقاومة التي يعمل أيضا على تهدئتها وربطها بعجلته وهو يرتاح الى ان توجه ضربات محدودة مؤثرة الى الرجعية اللبنانية تتعلم منها ضرورة التفكير في التهدئة الضرورية حتى تستمر المقاومة بدورها في مواجهة اسرائيل ، بما يستجيب مع احتياج النظام السوري لكل العناصر الفعالة في تقوية وتعزيز مركزة التفاوض في جنيف ، وحتى ترتدع الرجعية اللبنانية فلا تصل بالامور الى حد اخطار التدخل الاستعماري الصهيوني ولذلك فقد كان النظام السوري يركز جهوده على التهدئة ويلعب دور جهاز الاطفاء ، ويقف وراء الوصول الى أي اتفاق من اتفاقات وقف القتال . وكما يتضح من كل نقاط الاتفاقات ، وبالاخص اتفاق يناير ، فان النظام السوري لا يسعى الى تحقيق مكسب جديد للمقاومة والقوى الوطنية اللبنانية ، بل يكتفي بأيسر ما يمكن ان يقبل به زعماء الطوائف المسلمة ، من اجل وقف القتال في مقابل اهدار كل المكاسب العسكرية والسياسية والجماهيرية التي حققتها القوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في نضالها العنيد .

اما النظام المصري فقد كانت له شئونه ، ذلك ان الحرب الاهلية اللبنانية تفجرت في اعقاب فشل كيسنجر في الوصول الى اتفاق سيناء في مارس ١٩٧٥، واستمرت لتزداد دموية ووحشية في أعقاب النجاح في عقد اتفاقية الخيانة الوطنية هذه في سبتمبر ١٩٧٥ . لقد كان من المنطقي ان تمثل هذه الحرب الاهلية غطاء يحمي النظام البرجوازي

الخائن في مصر من الحملات الوطنية التي كان لا بد ان يتعرض لها في طول المنطقة وعرضها . وبالاخص في لبنان حيث الثورة الفلسطينية وحيث الحركة الوطنية اللبنانية مستوى محددا من النضج . وهكذا أهدت اقدار الصراع الطبقي والوطني في لبنان الى النظام المصري ما لم يكن يحلم به من تفادي حملة مكثفة تستهدف فضح خيانته ، وقد ادى هذا الواقع ، واقع الاستفادة التي لا جدال فيها من جانب النظام المصري من الاوضاع في لبنان الى ان يكون هذا النظام موضع الاتهام الذي تشير اليه اصابع كثيرة باعتبار انه وراءاحداث الحرب الاهلية .

والواقع أن الدور المخزي للنظام المصري لا يستغرقه أن يقوم بنفسه باشعال هذه « الفتنة » التي تعود الى اسباب اكثر تعقيداً ، ولكن الاسباب الاكثر تعمقا وتعقيدا لا تستبعد النظام المصري بل تضعه في مكان الصدارة ، أن اندفاعه المخزي نحو تصفية القضية الوطنية في مصر وفي عدد من البلدان العربية ونحو تصفية القضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية كنتيجة لمنهجه الاستسلامي أمام الاستعمار الامريكي والاسرائيلي هو الذي يؤدي الى الكارثة الوطنية الكبرى التي تعيشها مصر الان وتشهدها المنطقة العربية بأسرها في الوقت نفسه . والخريطة السياسية الجديدة التي يفرضها الاستعمار الامريكي على المنطقة تجد سلاحا ماضيا من اسلحتها في واقع استسلامية السلطة الطبقية في مصر وما اثبتته في الممارسة الفعلية من استعداد للخيانة الوطنية حتى النهاية .

ويلعب هذا النظام دوراً رجعيا على طول الخط في منطقتنا ، محاولا بكل قواه الا يسير وحده في طريق الخيانة ، بأن يجذب الى موقفه وبأن يشير الى عربته كل القوى السياسية ذات الصلة المباشرة بالتسوية الاستسلامية ، وكان من المنطقي ان يؤدي عدم اندفاع النظام السوري بنفس المعدلات نتيجة وزنه السياسي والعسكري الاقل ، الذي يضعه في المحل الثاني في استثمار نتائج حرب اكتوبر الى تناقض تاكتيكي محتدم مع ذلك بينهما .. وقد ادى الحل الجزئي المنفرد الذي حصل عليه النظام المصري الى تدهور المركز التفاوضي للنظام السوري من ناحية والى احاطة المقاومة الفلسطينية بأوضاع شديدة الخطورة تفوق في خطورتها اوضاع بطبيق مبادرة روجرز التي طوقت وحوصرت وسحقت فيها المقاومة في مجازر الاردن عام ٧٠ — ٧١ من ناحية أخرى . لقد جاء اذن زمن تفرغ أعداء الثورة الفلسطينية من استعمار امريكي ومن صهيونية اسرائيلية ومن رجعية لبنانية واردنية لتصفيتها ولكن هذا الزمن لم يأت لمجرد مرور الزمن بل كان نتيجة انعطافه ردة حاسمة يلعب فيها النظام المصري الدور الاساسي .

ولم يكن النظام المصري في حاجة الى ان يكون اول من يشعل نيران حرب أهلية قد اندلعت بالفعل ، ولكن القضية هي موقف هذا النظام من هذه الحرب الاهلية . وقد قرر هذا الموقف عدد من الامور المترابطة ، فلا جدال في أن النظام البرجوازي في مصر يخشى ان تؤدي الحرب الأهلية الى تدخل امريكي واسرائيلي يفجر السخط الجماهيري الشعبي في مصر وفي المنطقة العربية ، ومهما يطمئن هذا النظام الى تعقله وعدم تشنجه وابتعاده عن اتخاذ مواقف انفعالية وبالتالي الى عدم تدخل عسكريا من خلال حرب جديدة مع اسرائيل ، اصبحت مقيدة بألف قيد ثقيل ، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وفنيا وعمرانيا ، فانه لا يمكن أن يرحب في الوقت الحالي بمواجهة متفجرة يحسن ان تتأخر بعض الشيء ما دامت لا سبيل الى دفعها بصورة نهائية ، ومن ناحية اخرى يربط التسوية باحتواء ومحاصرة وسحق المقاومة الفلسطينية ما دامت التسوية لن تجري بالمعدلات الملائمة بدون تصفية المقاومة ، وبالتالي فانه لا يكتفي بمحاولات الاحتواء والحصار بل يرحب بكل ما يؤدي الى اضعافها وزعزعتها بما يساعد على الاحتواء ، ويؤدي به حرصه على الا يصل الى طريق مسدود جديد في التسوية ، الى التواطؤ على تصفية المقاومة ، على تصفية المقاومة ، فلا يمثل النظر اليها كورقة ضاغطة نفس الوزن القديم ، ومن ناحية ثالثة فلم يكن بامكانه الا ينظر الى الحرب الاهلية اللبنانية كهدية هبطت من « السماء » لكي تهبط الى أقل قدر ممكن ، عاصفة من الهجوم كانت قد هبت بالفعل على نظام الخيانة الذي عقد اتفاقية سيناء ، فكان منطقيا أن يرحب بأن تظل الهدية الالهية في سماء المنطقة اطول ما يمكن من وقت دون ان تؤدي الى نقمة تنطوي عليها احتمالات تطور الاحداث بوصولها الى تدخل عسكري أجنبي .

قررت هذه الامور مجتمعة الموقف المصري ، الذي وفر مظلة واقية للرجعية اللبنانية في هذه الحرب الاهلية مركزا هجومه طول الوقت على الاتحاد السوفيتي (الوسواس الخناس) ، وعلى النظام السوري وعلى المقاومة الفلسطينية ، تحت شعار « ارفعوا ايديكم عن لبنان » الذي لم يكن يمس الايدي الاستعمارية ، بل يشن هجوما معاكسا على النظام السوري وعلى الاتحاد السوفيتي والمقاومة الفلسطينية والنظام الليبي وعلى كل القوى الرسمية والشعبية التي اتخذت موقف الرفض من اتفاقية الخيانة . وبرغم حساسية الاقتتال الطائفي اللبناني في مصر ، فان النظام المصري قد استمر في ممارسة موقفه ذلك . وبما انه أستثمر هذه الحرب الاهلية اللبنانية في تغطية اتفاقية سيناء وفي شن حملات الافتراء والهجوم على معارضيها ، متهما الجميع ما عدا الاستعمار الامريكي واسرائيل والرجعية العميلة فقد اتخذ هذا النظام موقفه اذن في صف الرجعية اللبنانية ومن يقفون معها ومن ورائها موقف التأييد والمساندة والتشجيع . غير أن تطور الاحداث بصورة مخيفة كان يؤكد دور النفاق ، وكان يدفع الى تحسب الاخطار المحتملة ولكن النظام المصري برغم كل ذلك لم يتهم الكتائب مرة واحدة الا لكي يتهم معها وقبلها الصاعقة السورية والبعث السوري ويسار المقاومة ولم يتخذ موقف الادانة من النظام اللبناني بل ركز جهوده لادانة وتشويه الطرف الآخر . حقا لقد نشط هذا النظام في اللحظة الاخيرة من أجل التهدئة واضطر عندئذ الى اظهار غضبه من اندفاع الرجعية اللبنانية ولكن فعل ذلك في اضيق نطاق ضغط شنيعة من احتمالات خطيرة بالغة الحساسية ، ومع ذلك فقد كانت ادانته اثناء وفي اعقاب ذلك مركزة على المقاومة والبعث السوري والصاعقة السورية والاتحاد السوفيتي ... الخ

وقد نشير هنا اشارة موجزة الى ان المقاومة الفلسطينية كأي حركة واسعة تتعدد فصائلها واتجاهات وتيارات وميول هذه الفصائل ، وقد وجدت المقاومة نفسها ككل في اوضاع مؤلمة وقاسية امام تعرض القوى اللبنانية للهجوم الفاشي . والتزمت وهي تدرك انها الهدف الاول لهذه الحرب جانب الحذر في يقظه ، مع تقديم كل ما يسعها تقديمه للشعب اللبناني وقواه التقدمية والوطنية من عون سياسي ومعنوي ومادي . وكان أخطر ما يمكن ان تقع فيه أي فصائل من المقاومة ان تنظر الى هذه الحرب الاهلية باعتبارها لا تستهدف المقاومة في المقام الاول أو ان تنظر اليها باعتبارها مؤامرة محدودة يمكن العمل على تفاديها وكان من المنطقي ان تقع هذه الفصائل في مثل هذا التخبط والارتباك والتشويش ، وكان من الطبيعي ان تحيط الحسابات بالغة الحساسية بمواقف المقاومة التي تشهد هجوما ضاريا على حلفائها الطبيعيين ، سرعان ما سوف يمتد اليها .. وقد تعاونت بعض الفصائل الاساسية على مواقف التهدئة من خلال الجهود المتعلقة بترتيبات الامن . وكان من المنطقي أيضا ان يتخذ الاعلام الفلسطيني موقفا حاسما في ادانته وفضحه للرجعية اللبنانية وفي وقوفه بحزم الى جانب الشعب اللبناني وقواه الديمقراطية والوطنية ولعل من مقتضيات الحنكة ان تسلك المقاومة الفلسطينية سلوكا متزنا يضع في اعتباره خصوصية اوضاعها ويجنبها في لحظة معينة صداما لم تحدد هي وقته أو مداه ، ولم يتهيأ له ، مع معرفة واجبها ازاء حلفائها الطبيعيين . ولكن ادراك المقاومة لما يراد لها من تصفية تتوالى مؤامراتها ومخططاتها وتكتيكاتها يضعها امام ضرورة التلاحم بلا حدود مع الحركة الوطنية الشعبية اللبنانية وامام ضرورة التفكير في قضايا المصير الواحد ولا بد ان يؤدي بها هذا الادراك الى ضرورة الحزم في طريقة مواجهتها لاي استفزاز يقع عليها او صدام يستهدفها ، حيث لا بد لها من تأديب وردع القوى الرجعية ونظامها ، كما لا بد أن يؤدي بها هذا الادراك الى أن تضع المصلحة المشتركة في تطور الثورة الشعبية في لبنان في مكان الصدارة من مواقفها على المدى الابعد ، وكذلك عند أي موقف في المدى المباشر يستوجب الا تخذل المقاومة الفلسطينية من خلال اي تراجع تاكتيكي له وزنه واهميته ، طموح القوى الديمقراطية والوطنية اللبنانية في السير بالقضية اللبنانية الى الامام .

وينقلنا ذلك الى الحركة الوطنية اللبنانية التي تتعدد احزابها وفصائلها وقواها العسكرية كأي حركة سياسية واسعة ايضا ، وتضم هذه الحركة من اقصى يسارها الى أقصى يمينها قوى شديدة التنوع في اصولها ومصالحها الطبقية وفي مواقفها السياسية والايديولوجية النابعة من ذلك ، وفي مواجهة الاستعداد العسكري الهائل على مدى السنوات المنصرمة من جانب القوى الرجعية في مواجهة المقاومة ، نمت القوى العسكرية للحركة الوطنية اللبنانية استعدادا للمعارك التاكتيكية والفاصلة ، واذا كان اقصى اليمين داخل هذه الحركة يتمازج في الكثير من مشاربه ونزعاته الاصلاحية مع اليمين الاسلامي فلا يجرؤ الى التطلع الى لبنان مستقل استقلالا حقيقيا فوق جثة النظام اللبناني وطبقاته المالكة ، واذا كان في نفس الوقت لا يسلم بكل ما تعمل الرجعية بكل قواها على تحقيقه من تصفية للمقاومة الفلسطينية فان هذا الوضع المزدوج بعض الشيء جعله قادرا على اتخاذ عدد من المواقف لايجابية وبالاخص لضآلة وزنه ونفوذه في سلطة الدولة ، الامر الذي يضع القوى الوطنية امام ضرورة الاستفادة بهذه المواقف وتحررها من نطاقها وبالاخص من قيود العشائرية التي تكبلها ، والافق الاصلاحي الذي يحاصر « ديمقرطيتها » في دائرة من الاصلاحات الجزئية الخانقة في اطار النظام الطبقي السياسي القائم . وتتعدد القوى الاشتراكية ، قومية الطراز، والناصرية ، والديمقراطية داخل هذه الحركة الواسعة بما لا بد وان يجد الحزب الشيوعي المراجع اللبناني مكانه بينهما وهو حزب وضعته هذه الظروف الفريدة كقوة عسكرية رغم ضآلة وزنها في اتون الحرب الاهلية دون ان يرتفع به خطه الفكري والسياسي والتنظيمي المراجع الاصلاحي الى مستوى نضالي قيادي حقيقي ورغم ان تطور الحرب الاهلية من شأنه ان يجذب قواعده وكوادره المتوسطة الي مواقف اكثر ثورية فان هذه القيادة لا تجرؤ على تصور مستقبل وطني جذري للبنان ، ويظل اسير تكوينه التاريخي الذي يبقى متخلفا في مواقفه العميلة حتى فصائل من الحركة الوطنية لم تعرف الماركسية الثورية طريقها اليها . اما القوى التي الحقت اشد الهزائم بالرجعية اللبنانية ونظامها وحققت ضدها اعظم الانتصارات ، فهي القوى الاشتراكية قومية الطراز، والناصرية ، والديمقراطيه. واليسارية والشيوعية في تلاحمها وتضامنها الوثيقين مع حركة المقاومة الفلسطينية . وهي القوى التي خرجت لتواجه الهجوم الفاشي ولتقفز في شهور معدودة الى قوة حقيقية لا يستهان بها ولا فيما يمكنها تحقيقه . وهي التي استطاعت في تلاحمها مع المقاومة من السيطرة على ثلاثة ارباع لبنان لتؤدب وتردع وتهدر سيطرة الرجعية الفاشية العميلة ، ولتضعها امام ضرورة ان تبحث عن اتفاق يكفل لها التقاط الانفاس .

وينبغي ان تلاحظ ان هذه القوى التي حاربت ببسالة وبطولة نادرتين لم تتجاوز مع ذلك الآفاق البرجوازية الصغيرة . وبالاخص قد خلت حركتها من اي فكرة موجهة ثورية . فهي لم تربط اعمالها العسكرية في مواجهة الفاشية بالسير الى الامام بالقضية الوطنية اللبنانية التي لا يمكن تحقيقها الا بالوصف بالطبقات الرجعية ونظامها العميل ، ومن هنا فقد كان من الطبيعي ان تكون هذه الحركة فريسة فقدان الاتجاه ، امام تحقيق أحقر المساومات على حسابها . ويتوقف مستقبلها على قدرتها على التقارب والاندماج على اساس برنامج وطني ديمقراطي حقيقي يحتل مكان الصدارة من الحل الثوري للقضية الوطنية اللبنانية من أجل لبنان مستقل حقا ، لبنان عربي حيث لا يمكن تحقيق مثل هذا الحل بالتعايش المشروط مع الطبقات المالكة ونظامها الفاشي بل لا بد من الاطاحة الثورية بهما ، ان تحرر هذه الحركة من ميولها الاصلاحية والرجعية ، من ضياع ملامح برامجها المشتركة في العدد من نقاطها في برنامج اليمين الرجعي الاسلامي ، وتلاحمها مع الموقف الماركسي الثوري، وتلاحمها مع المقاومة الفلسطينية وبالاخص اشد فصائلها تماسكا في ثوريتها ، وتلاحمها مع الطبقة العاملة اللبنانية والجماهير غير البروليتارية في الريف اللبناني ومع نضالاتها السياسية والاقتصادية ، هذه الاشياء مجتمعة هي التي سوف تقرر ليس فقط مستقبل هذه الحركة بل سوف تقرر بالتالي كل مستقبل لبنان .

فاذا وقفنا وقفة قصيرة عند اتفاق يناير ١٩٧٦ الذي أدى الى هذا الهدوء النسبي المستمر حتى الآن ، فاننا نقرر :

اولا : ان الرجعية المارونية لم تقبل الاتفاق الا امام احتمالات الهزيمة وبالتالي فلا مجال للظن انها لو القت السلاح الذي لا بد أن تلجأ اليه لكي تستمر بمؤامراتها ومخططاتها الدامية التي تستهدف الحركة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في وقت واحد .

ثانيا : ان الاتفاق ليس سوى مساومة حقيرة تلقي بعض فتات مائدة السلطة والرجعية الى اليمين الرجعي الاسلامي فلا يمكن لمجرد تعيين مجلس النواب لرئيس الحكومة او لمجرد مناصفة مقاعد البرلمان ، الا ان يكون شيئا تافها لا يخرج عن نفس الاساس الطائفي .

ثالثا : ان الاتفاق تم على حساب القوى الوطنية اللبنانية وهو يمثل اهدارا حقيقيا لمكاسبها السياسية والعسكرية التي يلزمها الاتفاق بالتخلي عنها .

رابعا : ان الاتفاق تم على حساب المقاومة الفلسطينية في مقابل فض صدامها مع القوى الرجعية اللبنانية ويكشف هذا الاتفاق عن منطق النظام السوري وعن خطورة ارتباط المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية باهدافه وطريقه، فقد حققت القوى الوطنية وقوى المقاومة اوضاعا تمكنها من فرض مكاسب حقيقية على النظام اللبناني ، والانطلاق من اوضاع وشروط افضل نحو تحقيق مهمة ثورية عظيمة . ولكن النظام السوري المرتجف خوفا امام احتمالات تلك اللحظة الحرجة ، هرع بكل وزنه وثقله ونفوذه لدى منظمة التحرير الفلسطينية ولدى الحركة الوطنية اللبنانية ليلعب دور جهاز الاطفاء بصورة مكثفة ومن الجلي الواضح ان هذا الدور السوري بمصالحه وحساباته التي لا تضع في اعتبارها احتياجات تطور الثورة الشعبية في لبنان ، اصبح يمثل خطرا فادحا على تقدم هذه الثورة ، ان الرجعية حققت بالاتفاق ما لم تكن تستطيع تحقيقه بأي شيء آخر في تلك اللحظة ، حققت الزام القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية على التخلي عن ثمار انتصاراتها ، وهي لا تسلم حتى بما اتفقت عليه من تحسينات هزيلة في نظامها لصالح الاقسام المسلمة من الطبقات المالكة ، وهي في نفس الوقت تستعد للحرب من جديد . وفي مواجهة هذه المؤامرة المستمرة فان الدور السوري ، دور جهاز اطفاء الحريق الثوري يهدد بأن تدور القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية في ساقية رهيبة من الانتصار والتخلي عن الانتصار بما يؤدي اليه ذلك من اهدار للطاقات ومن نزيف مدمر ومن احباط وقنوط . والرجعية اللبنانية التي تستند الى خبرة شريرة طويلة والتي تتعلم دروس من ممارستها الدموية الراهنة ، سوف تستفيد جيدا من هذا الدور السوري ، ما لم تفلت القوى الثورية الحقيقية من دائرته ، وينقلنا كل ذلك الى المستقبل .

ومن البديهي ان بدون فكرة ثورية جريئة تقتحم المستقبل وتحضر له بأشكال ثورية تظل النضالات الطبقية اولى من ان توصف بالثورية ، حتى ان قامت بها الطبقات ذات المصلحة الحقيقية في الثورة ولا جدال في أن الهدف الثوري العظيم الذي ينبغي ان تعمل الطبقة العاملة اللبنانية على رأس الجماهير غير البروليتارية والقوى الوطنية ليس سوى هدف الشغيلة في كل مكان في العالم تسوده علاقات القهر والاستغلال اي الثورة الاشتراكية .

ولكن الواقع النوعي في لبنان النوعي في لبنان يواجه قوى الثورة الحقيقية وعلى رأسها قوى الثورة الاشتراكية بضرورة **خطورة ثورية هامة** في المدى المباشر ، وتنبع هذه الضرورة من أن القضية الوطنية التي استطاع النظام الرجعي العميل ان يتفادى تحقيقها على جثث طبقاته الاستغلالية الطفيلية تعود لتطرح نفسها بقوة في هذه الفترة بل تسلمت بالاشكال غير الرسمية ، بالاضافة الى الاشكال النظامية حتى الاسنان ، وقد بدأت امام أخطار الثورة الشعبية بشن الحرب الاهلية بالفعل وبكل ضراوة ووحشية وقسوة ، من اجل تفاديها وفي مواجهتها لم تقف نضالات القوى الوطنية والديمقراطية والاشتراكية عند حدود الاشكال السياسية بل تجاوزت كل ذلك الى حمل السلاح ومواجهة الرجعية العميلة كطرف أصيل حربها الاهلية التي تستهدف المقاومة الفلسطينية والحركة المستقلة للجماهير الشعبية اللبنانية في الوقت ذاته . أي ان النظام الرجعي العميل وضع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية امام حرب الحياة والموت وهو يعمل بكل قواه على فرض خريطة سياسية جديدة في لبنان لا تتسع للثورة الفلسطينية ولا تتسع للقوى الشعبية اللبنانية التي حققت مستوى محددا من النضج من خلال التفاعل معها . وهذا المستقبل الذي تريده الرجعية اللبنانية ، والذي لا يمكن النظر اليه كمجرد عودة بسيطة الى اشكال سيطرتها في الماضي ، قبل الوجود الفلسطيني الثوري باثارة وفاعليته فهو مستقبل اشد قتامة وظلاما وفي مواجهة هذا المستقبل ما تراه وتريده وتحاول الرجعية الفاشية ان تفرضه لا بد ان يهب الشعب اللبناني لمحاربته وفرض المستقبل الوطني المشرق الذي يحق له ان يحلم به ، وان يعمل بكل قواه وطاقاته النضالية على تحقيقه فوق جثة الرجعية ونظامها العميل .

البقية في العدد القادم

ثقافة الصمود

(القسم الثقافي)

"هذه مجموعة من الخواطر كتبت في أوقات مختلفة في الصحراء الجزائرية .. الآن الرياح حملتها وهربت بها .. ركضت وراءها .. وجمعتها .. فكانت على الشكل التالي"

الجزائر ١٧ / ٣ / ١٩٧٦

الطبقة اللعينة ...
مرض استشدى في عظام المدن العربية
العفن مصل الدماغ والعظام ...
وحولت ...
الوطن الى مستنقع أسن
في لبنان باعت دم الفقراء وتساوم
تحت شعارات وشعارات ...
في فلسطين تبيع الانسان والثورة ...
باسم الواقع والثورة ...
في مصر باعت جوع الفقراء ...
لاجل كسرة ...
وكل الغرور والصلف والادعاء ...
صادق كيسنفر ...
في العواصم الاخرى ...
باعت كل التاريخ ...
تحاول اخماد جمره ...
كنا نموت ...
لتساوم هي ...
كنا نموت ...
لتربح هي ...
كنا نموت لاجلها هي ...
منذ اليوم ...
نموت لاجلنا جميعا ...
نموت ليصبح الوطن ...
البحر ...
الشمس
الحجارة للجميع

★★★

لا بد من ايقاف هذا المزاد ...
لا بد من ايقاف هذا السوق ...
لا بد من تفجير هذا السوق ...
ومن يفعل هذا ...
يا عبق الثورة تجمع ...
يا جبل الحقد تحرك ...
وهل تحتمل الحياة اكثر ...
وهل يحتمل الالم اكثر ...
لم يبق في جسدنا الا العظام ...
وجلود مشتتة ...
شاحبة وصفراء ...
كلكم متهم
يا من تنامون الليل الطويل ...

كلكم متهم
يا من تجلسوا ...
تتحدثوا ... تتناقشوا ...
ثم تمضوا لتستريحوا ...
فالدنيا أمان ...
لكن السلطان ...
آه من السلطان ...
ومن لكن السلطان ...
الكل متهم ...
الكل في المستنقع ولا خارج عنه
الكل في الوحل وان لم يره ...
الكل مطلوب للمحاكمة ...
والويل اذا غضب السلطان ...
ار أحد احفاد الخليفة ...
أو ... أو ...
الكل متهم ...
الا من حرك لسانه ...
ومد يده ...
ليوقف المجزرة ... المزاد ...
ليهدم السوق ...
ف ...

★★★

ارحلي عني ...
ابعدي وجهك ...
ابعدي طيفك ...
حتى في الصحراء ...
وسط الرمال والرياح والشمس الساطعة
كنت معي ...
لم أستطع هروبا ...
من وسط كثبان الرمال ...
كان يبرز وجهك ...
شعرك يتمايل مع الرياح ...
وأنا بلغت المرارة حلقي ...
لم نفهم ...
لم نفهم ... صديقتي
الورد لا ينبت في بلاده ...

★★★

ازقة بيروت الملتوية والمجدولة
كخصلات شعرك
أمد يدي ...
أمسح عنها كل الدماء
اهدهدها بحنان ...
بكل ألمي وحبي وصدقي ...

..وَغداً يكبر الأطفال ويكبر الحلم المقاتِل



دمعتين في طرف العيون ...
تحادلان الخروج ...
وأشدهما للداخل ...
كي لا تبكي ...
حزنك في قلبي زوبعة من نار ...
يدفعنـي ...
يشدنـي ...
فأحرق الجسد والدفتر والاشعار
الجثث المشوهة على الارصفة ...
الحقد الغبي والبنادق المجنونة
صوبت الى صدرك ...
صديقتي ...
اذا لم نعرف عدونا ...
فكيف نقاتله ...
قد نقتل اصدقائنا ، فالعالم مليء وكبير ...
ورأسك مليء بالشعر ...
الناعم والمسترسل والمنسول ...
أختبىء فيه ...
كي لا أوى العالم ...
أحلم بالغد ...
أفيق ... لاجد السراب بين يدي ...
أين أنت .؟ ..
لا تحزني ...
لقد افاقوا ...
البنادق المجنونة ستصوب بعد اليوم نحو التاجر الذي
باعهم كما ستصوب نحو المشتري ...
عرفوا عدوهم ...
رأوه ، هناك في السوق ...
عرفوا ، ألا فرق بين تاجر وتاجر ...
على باب دكانة صليب أم هلال ...
أم مطرقة ومنجل ...
أم بندقية ...
التجار هم التجار ...
لا جنس لهم ...
لا دين لهم ...
الا دين ال ...
عرفوا ...
الثوار ... الثوار ...
وكيف يجبل الفقر بالنار ...

★ ★ ★

صديقتي ...
الالق الوحشي في عينيك
ينيل سراديب روحي ...
وما حفرته الايام في ذاكرتي ...
الحب في يديك الحزينتين
يدفعني ...
للحفاظ على سنبلة ...
تمد جذورها في الارض ...
في روحي ...
حنانك يعذبني ، .. يقتلني ...
لانه اكبر مني ...
لاني أردت ...
لكـن ...
أغوص في عينيك الحزينتين ...
أفتش عن دمعاتك ...
اسبح في عيوك ...
دموعـك ...
باحثـا ...
اتعب ، أكاد اغرق ...
تهربين والشاطىء لا أراه ...
وأبقى وسط المحيط ...
ابحث عن نجم ضائع ...
فيـك ...
أرى وطني ...
الحقول المتربة في بلادي ...
والمتعبة من حمل السنين ...
من اللصوص والغزاة
الذين لم ينقطعوا أبدا
وأن تغير لباسهم ...
كل السفلة ...
صديقتي ...
فيك أرى أمي ونظراتها الحانية ...
وأنا صامت في بحر الالم والدم ...
سدت كل المنافذ ...
سدت كل فوهات البراكين ...
لم يبق الا ...

★ ★ ★

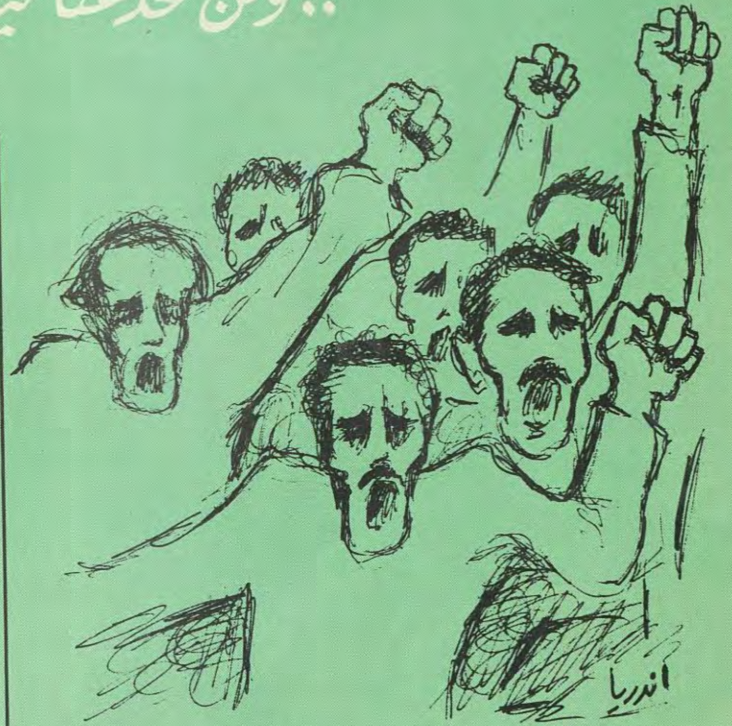
صديقتي ...
الرعاة يأتون ...
المحهـم ...
يبشرون بميلادها ...
انها تأتي ...
حاملة حبها ...
لتغمر به الارض كلها
البشر كلهم ...
ستعطيكم الحب ...
وتذكركم دائما ... بالدماء التي سقطت
أمـلا ...
حبا ...
او لاجل رغيف خبز ...
ستهدم كل الاكواخ ...
وتمسح كل الفقر والالم ...
الا من ذاكرة التاريخ ...
فهو مكتوب بالدم ...
كما سيبقى ...
جرحك ينزف في قلبي ...
وسأسقط يوما ...
على حضنك ...
حزننا متعب ...
كنت دائما معي ...
وينطفىء بركاني ...
بعيدا عنك ...
الا عند الوداع ...
فستأتين ...
وتوسدين رأسي حضنك
ولن أرى عينيك الحزينتين ...
دموعك ...
مع انها ارتحلت معي بكل حزنها
في كل مكان ...
كانت داخل قلبي ...

محمود الزايد

كلمة للنضال

بقلم الدكتور باسل

.. ولن تخدعنا ثياب الشباب على أجسام الكهول



« أنتصر شبان منظمة التحرير الفلسطينية على كهول النظام الاردني في انتخابات الضفة الغربية التي اجريت لانتخاب رؤساء البلديات في مدن وقرى الضفة الغربية » هكذا . علقت دوائر منظمة التحرير الفلسطينية على نتائج الانتخابات معتبرة هذه النتائج انتصارات تاريخية . كالانتصارات التاريخية الاخرى التي حققتها هذه الدوائر في بلاط الملك المغربي في الرباط وفي قاعات الامم المتحدة في نيويورك . !!!

ومن هذا المنطلق . أخذت هذه الدوائر الحالمة بمجد صغير تبنيه لنفسها على اشلاء الوطن الفلسطيني الواحد ... طرح الامور بشكل مقلوب وبشكل تحريض صارخ . كما هو لون النظام الازدني في العمالة والخيانة والانحراف والتآمر .. من اجل اقناع الجماهير الفلسطينية والعربية بوطنية الدخول في لعبة الانتخابات هذه . مستخدمين وعلى امتداد الشهور الماضية . لعبة التفريق ما بين الادارة الذاتية والانتخابات البلدية . فقالوا ان الانتخابات البلدية مجال وطني نريد ان يكون لنا فيه موقع . واما الادارة الذاتية فأنها مؤامرة على شعبنا ... وفعلا دخلوا الانتخابات . ونجح شبان المنظمة كما قالوا !!

واستمروا في هذه اللعبة التضليلية . ولا زالوا . حتى اطل علينا من جديد اولاد التسوية بما اسموه (المساواة القومية) بين الصهاينة وبين شعبنا الفلسطيني .. ملتقين في هذا الطرح مع بعض الافراد في الارض المحتلة دعاة الواقعية والتعقل ممن يطرحون اسقاط شعار (الدولة الديمقراطية) لانه يشكل عقبة في طريق مواقفهم وشعاراتهم التي يطرحونها لحل مشكلة الشعب الفلسطيني.

ان دعاة كل هذه الحلول ممن يحاولون تغطية انحرافهم الوطني هذا . من خلال استخدامهم لبعض الالفاظ والوعود المخادعة ... اصبحوا مكشوفين وعاريين امام جماهيرنا الثائرة داخل الارض المحتلة ... لان من يريد ان يقاتل من اجل التحرير والنصر الشامل لا يمكن ان يحقق هذا من خلال الدخول في معارك انتخابية يديرها العدو ويشرف عليها .

ولقد ادركنا منذ البداية ـ بداية مؤامرة الانتخابات ـ وحذرنا من الدخول فيها . لاننا كنا نرى ان هذه الخطوة ما هي الا جزء من مؤامرة التسوية المطروحة في المنطقة . وما جرى في الضفة محاولة لخلق بعض الادوات الفلسطينية المستعدة للتعاطي مع اطروحات هذه التسوية وهذا فعلا ما كشفه وعبر عنه فارس منظمة التحرير الفلسطينية في منطقة الخليل فهد القواسمة حين صرح امام وفد اميركي زائر « انه ضد العمليات الفدائية » وضد المظاهرات الجارية في الارض المحتلة وانه سيحاول من خلال بعض رؤساء البلديات الوقوف امام استمرار هذه المظاهرات ، فاين الوطنية في هذه المواقف ؟

وهل هناك عمالة اكثر من هذه العمالة للعدو الصهيوني ؟

وماذا يقول الذين اطلقوا شتى الاوصاف « الثورية » على هؤلاء الشبان ! الذين انتصروا في معركة الانتخابات « الديمقراطية » تحت ظلال الاحتلال ؟..

لقد تكشفت المؤامرة .. على الثورة .. واصبحت المراهنة على وطنية من اسموهم « شبان » ، مراهنة خاسرة ...

واخيرا ...

ان جماهيرنا بقيادة طلائعها الثورية الرافضة ادركت ومعها كل الجماهير الفلسطينية ان ما جرى ويجري من تحت حراب الاحتلال الصهيوني . هو « مؤامرة خطيرة » مهما حاول الانتهازيون ادعياء الثورية والمساومون ادعياء التعقل والواقعية ، والراكضون وراء المناصب والمواقع ، تغليف هذه الخطوة بشتى الاوصاف اللفظية الكاذبة ...

ولسوف يظل الثوار هم الاقوى وهم المنتصرون
ولن تخدعنا ثياب الشباب على اجسام الكهول ...